النجاح بالفطرة

عمرو سكر



كتابى للنشر والتوزيع

عمرو، د.سكر
النجاح بالفطرة/ تأليف:د.عمرو سكر

.–ط١ .– القاهرة: دار كتابي، ٢٠١٤

١٤٨ ص، ٢٠سم
رقم الايداع

٢٠١٣/٢٤٣٠٣
الترقيم الدولى

٩٧٨-٩٧٧-٥٠٣٨-٣٤-٠

الناشر:
كتابي للطباعة والنشر والتوزيع

١١ شارع ابن الغلام – الظاهر – القاهرة

تليفاكس : ٢٧٨٧٩٧٩١ ٠٠٢٠٢
المدير العام : محمود فاروق
kitaby@yahoo.com

كتابي

الطبعة الأولى ٢٠١٤

النجاح بالفطرة

د. عمرو سكر

بدأت كتابته يوم ٨ - مايو - ٢٠١١

كتابي

الفهـــــــرس

أهداء

- إلى كل من سعى طويلا بحثا عن السعادة والنجاح.
- إلى كل من انفق من وقته ليقرأ كلمات هذا الكتاب.
- إلى إبنتي رقية لعلها تتذكر أبيها بالدعاء

تقديم

يسعدني ويشرفني أن أقدم لهذا الكتاب « النجاح بالفطرة» وهو باكورة أعمال أخي وصديقي العزيز الدكتور/ عمرو سكر الذي عرفتة منذ سنوات وشعرت أن بداخله طاقة خير هائله وقلقة تبحث عن مخارج لتصل إلى الناس ولديه مواهب وقدرات متعدده تتفتح مع الوقت وكان هذا الكتاب هو أحد تجلياتها.

والنجاح بالفطرة هوعملية نمو إنساني من خلال قوة أصلية وأصيله في النفس البشرية وكأننا نكتشف كنزاً داخلياً فتحسن أستخدامه وتوجيهه ، وهذا أهم وأولى من أن نبحث عن طاقة النجاح خارجنا أومن خلال أدوات وأليات مصنوعة.

وقد حاول المؤلف في هذا العمل الموجز والمكثف أن يقدم «النجاح بالفطرة» كفكرة قديمة وحديثة في

أن ، وهى فكرة شديدة التبسيط وشديدة العمق وتعني التواصل بجوهر النفس البشرية وقراءة شفرتها وفهم مكنونها ووضعها على طريق التفاعل والتناغم مع الكون الأوسع.

وكأن بالكاتب يقوم باستكشاف عناصر القوة والتميز والإنطلاق بداخله فأراد أن يشركنا فى هذا الإستكشاف لعل الفائدة تعم.

وقد جاء هذا العمل بعد تجارب ناجحه للمؤلف في مجالات العمل الخاص والعام ومجالات التنمية الإنسانية لذلك فعلى الرغم من روحانيته وأرتكازه على مفاهيم ومصطلحات دينيه إلا أنه في ذات الوقت مشبع بعناصر الخبرة التقنية العملية.

نسأل الله للمؤلف الكريم التوفيق ودوام العطاء وأن ينفع به وبهذا العمل وأن يكون لبنة في مشروع نهضوي نسعى جميعاً لتحقيقه منطلقين من عناصر قوتنا الأصليه.

دكتور /محمد المهدي

أستاذ الطب النفسي بجامعة الأزهر

مقدمة الكاتب

تلك هي كلماتي الأولى التي أشرع لأخطها في كتاب وكان من أهدافي الحياتية التي أضعها أمامي لتخدم أهدافي في الأخرة أن أترك علم ينتفع به حتى يستمر عداد الحسنات بلا توقف بعد الممات إن شاء الله، لأنه لا يبقى من عمل ابن آدم بعد الممات إلا ثلاث دوام كما علمنا المربي نبينا محمد «صلى الله عليه وسلم»

«صَدَقَةُ جَارِيَةُ و عِلْمُ يُنْتَفَعُ بِهِ و وَلَدُ صَالِحُ يَدْعُو لَكَ»، وإني على يقين دائم أنه لا يكتمل طريق الوصول إلى المولى عز وجل إلا بالعلم ولكني أدركت أن العلماء الحقيقيين كلما ارتقو في سُلم العلم وتكشفت لهم مساحات أخرى من الجهل، أدركو كم هم صغار في

ملكوت الله وأنهم نقطة في بحر العلم والمعرفة.

فمن أهم مفردات الرقي التيٍ ترفع الإنسان للوصول إلى أهدافه أن يجعل نفسه تلميذًا في مدرسة الحياة.

فدعونا نستثمر سوياً في أنفسنا التي طالما جهلنا عنها وبخلنا بأوقاتنا عليها في اكتشاف ما فيها من كنوز ومهارات وقدرات أنعم الله بها علينا ولكن غفت أجفاننا عنها.

فذلك كان قراري

أن أكتب عن الفطرة فطرة الإنسان المتطلع دائماً للمزيد، فطرة الإنسان التي تجعله يميل إلى الحيرة، فطرة الإنسان التي تجعله أحياناً يستفتي قلبه فيفتيه، فطرة الإنسان الشغوف إلى العلم والمعرفة وتجعله يتطلع للبحث في علوم الصيدلة، الإدارة، العلوم الدينية والسياسية. أياً كان لأنه شغوف لأنه يعرف على الرغم من أنه سيموت وهو جاهل في ملكوت إتسع بالعلم ، إن الله عز وجل خلق الإنسان وأنشأه في هذه الدنيا على الفطرة السليمه التي لو حافظ عليها وتمسك بها من

المهد إلى اللحد لسلك طريق النجاح في الدنيا والأخرة وأستطاع تحقيق أهدافه وعاش في سعادة غامرة حتى أن يلقى الله فيدخله الجنه و نال رحمات المولى عز وجل التي جعلها لصاحب الفطرة السليمه ، فهيا بنا نبدأ رحلتنا مع النجاح بالفطرة.

«عَاشَ النَّاسُ حيَاتِهُمْ عَلَى مُرَادِهُمْ فَهَلَكُو و وَاللهَ لَوْ عَاشُوا عَلَى مُرَادِ اللهِ لِفَلَحُوا و نَجْوَ» أبن القيم

عمرو سكر

قبل البداية

الفطرة : في الأصل تعني ما يميل الإنسان إليه بطبعه وذوقه السليم .

الغريزة: خلق الله تعالى الغرائز في الإنسان والحيوان، وهي فطرية في رأي الكثير ، وإن كان البعض يرى أنها مكتسبة من أثر عادات ثابتة ، والمهم أن في الإنسان غرائز كثيرة أوجدها الله تعالى فيه ليستطيع أن يعيش ، ويحفظ نفسه ، ويبقى نسله .

الذكاء: هو قدرة الإنسان على الاستغلال الأمثل لموارده وامكانياته الذاتية والمحيطية به وقدرته على توجية غرائزة الفطرية فيما يراه الأمثل له .

الخلاصة (أن الفطرة هي معنى من معاني الغريزة أو هي إحدى أساليب الغريزة قد تكون الأسلوب الأكثر تهذيباً أما الذكاء والغريزة يمكن الربط بينهما لأن الذكاء هو الذي يحكم الرغبة فنفاذ الذكاء قد يزيد من حجم الغرائز وهذا الذكاء النابع من نعمة عظيمة هي العقل هو الذي فضل به الأنسان عن سائر المخلوقات في هذا الكون).

السعادة ليست في الجمال ولا في الغنى ولا في الحب ولا في القوة ولا في الصحة ، السعادة في استخدامنا العاقل لكل هذه الأشياء (د/ مصطفى محمود).

الفصل الأول

في إختلافهم فطرَة

قد تتسائل عن العنوان وعن تلك الكلمات التي طالما ترددت على مسامعك وبصيغة مختلفه وهي «في إختلافهم رحمه» فلن نبعد كثيرا عن ذلك المعنى.

دعنا نبدأ يا صديقي بالشق الأول من العنوان «في إختلافهم»

كلمة خلاف ... بعضنا حينما يسمع تلك الكلمة يرد إلى ذهنه أن هناك مشكله أو نزاع أو ما يدل على أمر سلبي سوف يحدث لذلك نحيا في الدنيا بهذا المفهوم مما يترتب عليه أننا دائماً نقاوم الإختلاف في كل شيء في الرأي ، في المظهر ، في الثقافة .

ونضيع أعمارنا لنحاول أن نقنع الأخر بقناعتنا الخاصة

حتى نتجنب الإختلاف ونبذل الكثيرً من الوقت والجهد للوصول إلى هذا الهدف ولكن دون جدوى لأننا ببساطه نحارب سنه من سنن الله في أرضه وننازع فطرتنا التي فطرنا الله عليها وهي الإختلاف.

يقول الله تعالى

« **وَلَوْ شَآءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدَى فَلاَ تَكُونَنَّ مِنَ الْجَاهِلِينَ**» (الأنعام ٣٥)

ففي بعض الأحيان نقرأ القرأن ولا نتدبر تلك المعاني والحكم العظيمة التي ترسم لنا مفاهيم للحياة تجعل الإنسان يحيا بفطرته السليمة فأقرأ معي قول الله عز وجل في سورة هود

« **وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ**» (هود ١١٨)

تلك هي فطرة البشر الإختلاف فكيف نطلب من الأخر أن يتوافق معنا في كل شيء على الرغم من أن كلاً منا تربى في بيئه مختلفه عن الأخر ، تعلم تعليم مختلف، له أراء وأهداف وقناعات مختلفة.

هذه من نعم المولى عز وجل علينا لأن بدون هذا الأختلاف لما أستقامت لنا الحياة بل ربما ذهبت الكثير من القيم التى تثري حياتنا كالأبداع والتكامل والأستقلالية وبناء الشخصية ذات الكيان الخاص والتميز وغيرها من القيم التى ستندثر أو ربما نندثر نحن أيضا معها على مفهوم الأختلاف بيننا وقبل كلا منا أن يكون مطابقا للأخر.

يحكى أن قد حلت لعنة على قرية في أقصى الأرض هذه اللعنة جاءت بسبب محاولة الناس فيها تقليد بعضهم البعض حتى أصبح الوضع مملا للغاية فغضب احد السحرة والقى برماد على تراب البلدة وغادرها في اليوم الثاني لمغادرة الساحر اختفى رجلان وفي اليوم الذي تلاه اختفى رجلان وامرأتان ثم بدأ العدد يزيد حتى خشيت القرية اندثارها من شدة الخوف بدأ الناس يجلسون في بيوتهم ولا يغادرونها ويتصلون ببعضهم باستخدام الهاتف لعل وعسى توصلوا الى حل اتفق رجلان على زيارة الرجل الحكيم في القرية ليقترحوا عليه ما وجدوه من حلول قدمها اهل القرية. وصل الرجل الأول فاستقبله الحكيم واجلسه في الغرفة وعندما

وصل الرجل الثاني خرج الحكيم واستقبله وادخله الى الغرفة وعندما نظر القادم الجديد الى الرجل الأول حدثت المفاجأة اختفيا فجأة كأنهما لم يكونا من قبل نظر الحكيم مندهشا مرعوبا لكن المواقف هذه تحتاج إلى رجال ولا تحتاج إلى مترددين جلس يفكر ويقرأ في الكتب ، وحاول الاتصال بساحر القرية لكنه لم يرد ادرك ان الأمر لعنة منه وضعها في القرية وهرب قضى الحكيم اياما وهو يقرأ كتب قديمة عن اللعنات واشهرها فوجد سبب المشكلة أنها لعنة المقلدين هي لعنة تجعل كل شخص يحاول أن يقلد شخصا أخر يختفي مباشرة عندما يراه وهذا سر اختفاء الناس لانهم يقلدون بعضهم ولأن القرية تعيش على التقليد فهي قد تختفي نهائيا. المصيبة ان لا حل لهذه اللعنة ولا طرد لها سوى أن يغير الناس من انفسهم فاتصل الحكيم في كل بيت من بيوت القرية وابلغهم الحل انقسم الناس الى فكرتين وبالتالي الى مصيرين الذين رفضوا وواصلوا التقليد أختفوا ولم يعد لهم وجود والذين عاشوا شخصيتهم مازالوا على قيد الحياة.

الحكمة : أنت تختفي عندما تحاول أن تكون شخصا أخر كن انت بدلاً من أن تكون لا شئ.

لذا يجب أن ننظر إلى كلمة الإختلاف بمفهومها الإيجابي وهو أننا نختلف و يكمل بعضنا الأخر لنصل إلى الحق لا إلى النزاع.

يقول الإمام الغزالي عند ذكره لعلامات طلب الحق: «أن يكون في طلب الحق كناشد ضالة ، لا يفرّق بين أن تظهر الضالة على يده ، أو على يد من يعاونه ، ويرى رفيقه معينًا لا خصمًا ، ويشكره إذا عرفه الخطأ وأظهر له الحق»

تخيل لو أن المفتاح الخاص لمنزلك قد فقد ومعك صديق لك فبدأ كل منكما في البحث عنه فإذا بصديقك يجده هل كنت تفرح بذلك ؟ أم تصر على أنك أنت الذي يجب أن تجده ودون قبول أي مساعدة من أحد؟ بالطبع لا .. لأن المستهدف الرئيسي هو أن تستطيع الدخول إلى منزلك لذلك يصف لنا الإمام الغزالي المختلفان في الأمر أن كل منهم يجب أن يرى رفيقه موعناً له لا خصماً للوصول إلى الحقيقه وقد ذهب إلى هذا المعنى

الإمام الشافعي رحمة الله علية حينما قال

«مَا نَاظَرَتْ أَحَدٌ قَطُّ وَودَدَّتْ أَنْ يَظْهَرَ الْحَقُّ عَلَى لِسَانِي»

ولكننا كثيراً لا نتقبل الأخر ولا نعطي فرصة لمعارضينا في التعبير عن أرائهم وينبع ذلك من الشعور بالذات أو الكبر أحياناً ، على الرغم من أن الله عز وجل يعلمنا في الحوار القرأني الراقي إعطاء حق المعارضه أي ان كان من هو المعارض فقد أعطى الله عز وجل حق المعارضه حتى لأبليس

قال تعالى :

«قَالَ لَمْ أَكُنْ لِأَسْجُدَ لِبَشَرٍ خَلَقْتَهُ مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ» (الحجر ٣٣)

« قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ» (الأعراف ١٢)

ويعلمنا الحوار القرأني أيضاً التواضع وكيف نصغى للأخر تاركين الكبر والعجب بالذات مهما كانت مكانتنا، كما ظهر في حديث الهدهد مع سيدنا سليمان

الذي أعطاه الله أعظم ملك من تسخير الرياح والإنس والجن والطير والحيوان وعلى الرغم من ذلك كلة يتواضع سيدنا سليمان حينما يأته الهدهد

ويقول له « أَحَطْ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ عِلْمًا» فيسمع له بتواضع العظام للوصول إلى الحق.

فأحيا يا صديقي بالإختلاف بمفهومه الإيجابي وتذكر دائماً أن مخالفك يقول لك بصوت غير مسموع

« إِذَا أَرَدْتِ أَنَّ تَرَانِي ... فَضَعْ نَفْسُكَ مَكَانَي»

﴾وجهة نظر﴿

◄ عندما تناقش أحد فلا تبدأ بالمختلف علية بل بالمتفق علية.

◄ إذا كان هناك سر وأحد للنجاح فذلك هو القدرة على إدراك وجهة نظر الأخر.

◄ أسعى أن تفهم أولا ثم أن تكون مفهوماً.

◄ أحد الفلاسفة: إذا أتيت إلى وقد أطبقت قبضتك فاني أعدك أن أطبق قبضتي بأسرع مما فعلت إما إذا أتيت إلي قلت دعنا نتبادل الرأي فحتى إذا أختلفنا فلن نلبث أن نجد أننا لم يبعد كثيراً أحدنا عن الأخر.

◄ لماذا نتكلم دائما عن ما نحب ؟! أنت تحب ما تحب وسوف تحبه دائما ولكن محدثك قد لا يشاطرك هذا الحب إذا فطريق التأثير في الشخص الأخر أن تحدثه فيما يحب.

تدريب عملي

يحكى أن ثلاثة من العميان دخلوا في غرفة بها فيل وطلب منهم أن يكتشفوا ما هو الفيل ليبدأوا في وصفه، بدأوا في تحسس الفيل و خرج كل منهم ليبدأ في الوصف .

قال الأول : الفيل هو أربعة أعمدة على الأرض!

قال الثاني : الفيل يشبه الثعبان تماما!

وقال الثالث : الفيل يشبه المكنسة!

وحين وجدوا أنهم مختلفون بدأوا في الشجار وتمسك كل منهم برأيه وراحوا يتجادلون و يتهم كل منهم الآخر أنه كاذب و مدع ، بالتأكيد لاحظت أن الأول أمسك بأرجل الفيل و الثاني بخرطومه و الثالث بذيله كل منهم كان يعتمد على برمجته و تجاربه السابقة، لكن.. هل التفتّ إلى تجارب الآخرين؟ من منهم على خطأ ؟

في القصة السابقة .. هل كان أحدهم يكذب؟؟

بالتأكيد لا .. أليس كذلك؟

من الطريف أن الكثيرين منا لا يستوعبون فكرة أن للحقيقة أكثر من وجه، فحين نختلف لا يعني هذا أن أحدنا على خطأ!!

قد نكون جميعا على صواب لكن كل منا يرى مالا يراه الآخر

... إن لم تكن معنا فأنت ضدنا .

لأنهم لا يستوعبون فكرة أن رأينا ليس صحيحا بالضرورة لمجرد أنه رأينا ، لا تعتمد على نظرتك وحدك للأمور فلا بد من أن تستفيد من آراء الناس .

لأن كل منهم يرى ما لا تراه

بعد قرأتك لهذه القصة واستيعابك لمعنيها ، توقف للحظات وأعطي لنفسك فرصة للتأمل وأمسك بقلمك وأكتب.

١. تذكر موقف أو مشكلة ما حدثت معك وكنت ترها من وجهة نظرك وحدك وعند أتخاذ القرار لحلها لم تستمع لوجهات نظر الأخرين ، مما أدى إلى نتائج سيئة.

....

....

....

....

....

....

....

٢. أذكر وجهات النظر المختلفة التي تجاهلتها.

....

....

....

....
....
....
....
....
....
....
....

٣. الأن أعد صياغة أتخاذ قرارك لحل هذه المشكلة مع الأخذ في الأعتبار وجهات النظر المختلفة.

....
....
....
....
....
....
....

الفصل الثاني

الْفِطْرَةُ والتَّغَيُّيرَ

نحيا جميعا نقاوم التغيير ونسعى طيلة حياتنا إلى دوام الأستقرار لذلك فى بعض الأحيان إذا تغيير بنا الحال نرفض ونستنكر ولا نقبل ذلك التغيير. أو إذا عرضت علينا فرصة تقربنا خطوة إلى النجاح وتستوجب التغيير نخشاها ونتمسك بالأستقرار خوفا من المجهول أو من الفشل وأحيانا خوفا من النجاح نفسه لأن النجاح ربما يستوجب معه ذيادة في المسؤليات.

ولكن السعى إلى حياة دون أدنى تغيير ما هو إلا بحث عن سراب فالله فطرنا على التغيير . فمن سنن الله التى لا مبدل لها هى التغيير ، فالتغيير يكاد يكون هو الحقيقة الوحيدة الثابتة فى دنيانا ؛ بل وهو الحقيقة الثابتة فعلا.

فكل معافى يمرض؛ وكل حى يموت وكثيرا ما يصبح صاحب المال فقيرا والفقير ثرى أ قس على ذلك كل جوانب الحياة.

ففى تفسير قول المولى عز وجل « لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ» (الأنشقاق ١٩)

أن حال الأنسان فى تغيير دائم من طبق إلى طبق أى من حال إلى حال ، قال ابن عباس) لتركبن طبقا عن طبق : حالا بعد حال ، قال : هذا نبيكم صلى الله عليه وسلم)

وفى قوله تعالى

« وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ»(البقرة ١٥٥)

لو لاحظنا كلمة «لنبلونكم» فى تلك الأية الكريمة جاءت بصيغة العموم وبلا تخصيص لفئة عن أخرى. أى أن الأبتلاء فى تغيير الحال يشمل كل البشر وليس جماعة دون الأخرى.

فهذا هو الواقع الذى يلزمنا التعامل معه بحكمه عن

طريق أن نعمل على زيادة تقبلنا للتغيرات التى تطرأ علينا. ولا نجأر منها بل نتعامل معها ونتأقلم عليها.

ونترك الشكوى ونلجأ إلى الفعل والأخذ بالأسباب، وأعظم فعل هو المبادرة.

المبادرة في بدأ التغيير من النفس إلى ما يرقى بها إلى الفلاح في الدنيا والأخرة.

فكثير منا يرى أن الكون المحيط به كله يحتاج إلى التغيير ولا يرى العيب في ذاته وتراه يحمل حقيبة مليئة بالشماعات يسير بها في كل مكان فكلما حدث له حدث أو متغيير له في حياته يسوءه يفتح تلك الحقيبة ويخرج الشماعات ويلقي كل ما حدث عليها.

ومن تلك الشماعات « الظروف ، القدر ، والأهل ، الدهر ، البلد ، الشيطان» فلا يرى العيب فيه تراه يذهب إلى أبعد من ذلك ويبدأ يسب تلك الظروف التي أدت به إلى ذلك.

يقول صَلَّى اللهُ عَلَيه و سَلَّمَ

« لَا تَسْبُوا الشَّيْطَانَ و تَعُوذُوا بِاللهِ مِنْ شَرِّهِ»

فسب الأشياء يبعث في النفس شعوراً بالسلبيه وعدم أخذ خطوات المبادره بالبدء في تغير النفس.

يقول صَلَّى اللهُ عَلَيه و سَلَّمَ

« **إِنَّ اللهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهُمْ** »

فأبدأ بنفسك وقرر التغيير وتجنب في طريقك إلى التغيير الأفه الشائعة وهي بداية الطريق من منتهاه ، ودعنا نتعرف على تلك الأفه سوياً في القصة التي ذكرها (ستيفين كوفي)

في كتابه « العادات السبع للناس الأكثر فاعليه»

وهي أن شاب في ريعان الشباب يملك الحميه والحماس للتغيير قرر تغيير العالم كله إلى الأفضل حتى يجعله بلا فساد و دمار فبدأ يفكر ويخطط سنوات وسنوات و لم يحرك ساكناُ فقرر أن يقلص الدائرة فقال سأغير بلدي ومرت السنين ولم يجني شيئاً ثم قال قريتي فلم يستطيع التغيير ثم راح ينظر إلى تغيير أسرته ولكن تقدم الوقت وكان قد كبر في السن وكبر أولاده وكلاً منهم له أفكاره وأرائه وتوجهاته وزادت المسافه بينه

وبين زوجته نتيجة لإنشغاله عنها لتغيير العالم وقال مقولته عندما أقتربت منه المنيه «ياليتني بدأت في تغيير نفسي أولاُ»، قد ذهب إلى نفس المعنى الكاتب الروسي (ليون تولستوي)

فقال «كلاً منا يفكر في تغيير العالم ولا أحد يفكر في تغيير نفسه أولاً».

وكذلك أغنى رجال العالم (بل جيتس) حينما ألقى محاضرة بأحدى المدارس بالولايات المتحدة الأمريكية فكان من أحدى النقاط التي تطرق إليها قوله: « قبل أن تشرع في تغيير العالم أبدأ أولاً في ترتيب الدولاب الخاص بك»

فقد فطن الناجحون إلى سر من أعظم أسرار النجاح وهو أن المبادرة في التغير إلى الأفضل تبدأ من النفس.

فهيا بنا ننظر إلى التغيير من المنظور الإيجابي بأنه فطره جعلها الله في الأرض حتى تكن معيناً لنا للوصول إلى القمه.

﴾وجهة نظر﴿

◄ الشئ الوحيد الثابت في الحياة هو التغيير المستمر. (هيراقليطس)

◄ كن أنت التغيير الذي تريد أن تراه في العالم. (المهاتما غاندي)

◄ أكثر الناس ينتظرون شيئا ما ليتغيروا، وآخرون يتغيرون عندما تحدث لهم صدمة، أو تتغير أدوارهم في الحياة، لكن أعظم التغير هو التغير المقصود الواعي النابع من التأمل و الإرادة والشعور بالمسؤولية . (طارق السويدان)

◄ أعظم التحولات تأتي من أصغر التغيرات ، تغيير بسيط في سلوكك يمكن أن يغير عالمك ويعيد تشكيل مستقبلك. (أوبرا وينفري)

◄ إبدأ بالضروري، ثم انتقل الى الممكن، تجد نفسك فجأة تفعل المستحيل) . فرانسيس بيكون

تدريب عملي

- د. أحمد زويل
- تومس أديسون
- د. مجدي يعقوب
- ستيف جوبس
- وغيرهم كثير

بعد قرأتك لهذه الأسماء ، توقف للحظات وأعطي لنفسك فرصة للتأمل وأمسك بقلمك وأكتب

كل شخص منا له قدوه في حياتة يقتدي بها والسؤال هنا من هو أو هي القدوة التي تقتدي بها في حياتك ؟

....

....

....

....

عد إلى السيرة الحياتية لهذه الشخصية وأبحث عن نقاط التغيير التي مرت بها على مدار رحلتها الحياتية.

....

....

....

....

الأن أسأل نفسك ماذا لو لم تتعرض هذه الشخصية التى اخترتها لتكون قدوة لك إلى تلك التغييرات ؟

....

....

....

....

....

....

....

الفصل الثالث

الْفِطْـــــرَة و التَّمَيُّـــزَ

هل التميز فطرة في الإنسان ؟ .... إجابتي نعم

ولكنك إذا سمعت منيٍ تلك الإجابه يجول في خاطرك سؤال يشغلنا جميعاً وهو لماذا القليل من الناس هم الذين يتميزون في دنيانا ؟

الأمر ببساطة لأن قليل من الناس هو الذي أهتدى إلى أن الله عز وجل خلقنا لنتميز في هذه الدنيا ثم لنتميز في يوم الحشر عن سائر الأمم ولكن ليس تميزاً عنصرياً ولا عصبياً ولكن تميز بالتقوى والعمل بها .

ولكن دعنا لا نقتصر تلك الفطرة على أهل الإسلام فقط ، فمن عرف ذلك السر الخطير وهو أن الله هيأ الإنسان ليتميز في هذه الدنيا سيصل إلى درجات من الرفعة حتى ولو كان كافراً.

ألا نسأل أنفسنا لماذا يصل علماء الغرب الذي بعضهم في الأغلب لا يؤمن بوجود الله أصلاً إلى مراتب عليا من العلم والتميز ، ذلك لأن سنن الله وفطرته للإنسان لا مبدل لها ... فمن سعى وأحسن إستغلال القدرات التي أعطاها الله للبشريه بأجمعها يصل إلى النتائج.

«إذا نزل مؤمن وكافر البحر فلا ينجو إلا من تعلم السباحة فالله لا يحابي الجهلاء فالمسلم الجاهل سيغرق والكافر المتعلم سينجو» (د. مصطفى محمود)

ولكن يا صديقي مازلت استشعر في خاطرك سؤال أخر هام ...

كيف هيأ الله الإنسان للتميز ؟

لقد هيأ الله الإنسان للتميز منذ بداية خلقه ، فقد ميز الله الإنسان على الملائكة وباقي الخلائق بالعلم ثم بحمل الأمانه وإعمار الأرض ومع إيماننا بأن الله عز وجل لا يكلف كل نفساً إلا وسعها ، إذاً قد هيأ الله هذا المخلوق (الأنسان) لذلك التميز وأعده ليكون خليفته في أرضة.

ولكن لماذا لم يصبني هذا التميز في حياتي ؟

دعني أجيب عليك « بِقَدْرِ مَا تُنْظَرُ لِنَفْسِكَ تَكُونُ»

أي ما تصل إليه نتاج أفكارك ، فالله أعطاك قدرات التميز ولكن بمحض أفكارك الضئيلة تصل إلى الضئيل دون أن تستخدم كنز قدراتك ولكن إذا أطلقت إلى نفسك العنان حتى تصل لحقيقة قدراتك كأنسان لأكتشفت الكثر والكثر عن نفسك.

هل سمعت عن غريزة النجاح؟

إن السنجاب لا يحتاج إلى من يعلمه كيف يجمع الجوز! ولا يحتاج أيضا من يعلمه ضرورة تخزين الجوز للشتاء.

والسنجاب الذي يولد في الربيع لا يعلم ما هو الشتاء ومع ذلك ففي شهر الخريف تجده مشغولا بتجميع الجوز وتخزينه لشهور الشتاء القاحلة.

والطيور لا تتعلم كيف تصنع أعشاشها، كما أنها لا تملك القدرة على قراءة الخرائط ومع ذلك فهي قادرة على العودة إلى نفس الأماكن سنة بعد أخرى.

إن هذه الغرائز تساعد الحيوانات على أن تنجح في التكيف مع بيئتها.

هذه هي غريزة النجاح.

والإنسان أيضا يمتلك غريزة النجاح ، ولكن الفارق هو أن أهداف الحيوانات محددة من قبل أما أهداف الإنسان فهي متروكة تماما لخياله المبدع..

دعنا نخوض سوياً في هذا المعنى من خلال قصة (أستاذ/ عادي)

كنت في إحدى الليالي أشاهد برنامج شهير للداعية الإسلامي «مصطفى حسني» فوجدتني انتبه وأركز بعمق عندما بدأ يحكي تلك القصة (أنه كان هناك انسان عادي ، دخل مدرسة عادي ، وكانت درجاته دائماً عادي وكبر شويه وهو عادي ، وتخرج بتقدير عادي ، واشتغل في عمله بطريقه عادي وتزوج زواج عادي وجاب أطفال ورباهم عادي ثم مات موته عادي دون أن يترك أي بصمه للتميز في الحياة).

ولكني حينما استمعت إلى تلك القصة تنبهت إلى تلك الكلمات ، وبدأت أفكر يقيناً بأن الله لم يخلقنا

لنكن «أستاذ/ عادي» فوجدت نفسي أمسك بقلمي وأعيد صياغة تلك القصة بتصوري لما يجب أن يكون علية خليفة الله على ارضة (الأنسان).

فتبدأ القصة عندما أستيقظ «أستاذ/ عادي» على صوت يبلغه أبحث عن السر فقام مفزوعاً ولا يدري أي سر يبحث عنه؟ وأين يبحث عنه ؟

وإذا به يستمع إلى أيات الله «**وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا**» (الأسراء ٧٠)

فبدأ يتعرف على السر وبدأ يجول في نفسه أن الله أعطاه صفات التميز ولكن يجب أن يسعى في البحث عنها ، وإذا به يخرج من إطار العادي ويسأل نفسه ويبحث عن كيفية إكتساب ومعرفة صفات و خطوات التميز، فأشار عليه أحد الأصدقاء إذا أردت أن تعرف خطوات التميز فإذهب إلى قرية الحكماء ، وهناك حكيم سيساعدك لتصل إلى بغيتك ولكن أنتظر أثناء الطريق ستقابل ثلاث رجال كلاً منهم سيعطيك نصيحة ، فلا تتجاهلها واستمع إليها جيداً فتلك ثلاث نصائح ستهيئك

لاستقبال علم الحكيم، فبدأ الرجل الرحله وإذا برجل يوقفه أول الطريق ويسأله عن وجهته فأبلغه أنه يبغي قرية الحكماء ، فسأله لماذا ؟ فأجابه «أستاذ/ عادي» بأنه تحول من إنسان عادي إلى إنسان أخر متميز فقال له الرجل إذاً يجب أن تعلم أن (نقطة التحول الحقيقية هي إيقاظ مبدأ القوة لديك) وأعلم أنه مامن إمكانية موجودة في إنسان إلا وموجودة فينا جميعاً فالقوة كامنه لدى كل شخص وبحاجة دائماً إلى التحضير .

وإستمع « أستاذ/ عادي» إلى تلك الكلمات جيداً ثم بدأ يكمل طريقه وإذا به في منتصف الطريق ويوقفه رجل أخر ويقول له يا هذا، (تذكر أن الوراثة لا تحدد موقعك في الحياه وأنك لست مجبراً على البقاء في الأسفل) كالفقر ، انعدام الثقافة ، السن ، الجنس كل هذا جميعاً لست عوائق المهم أن يكون لديك الأستعداد لتفعل شيئاً ، حقاً فإذا تأملنا تلك العوائق سنجد أمثله كثيرة من البشر حطموها ووصلوا للتميز فالكثير من أصحاب الغناء والمال كانوا في البداية من أفقر الناس ورأينا كثيراً لم يكمل تعليمه ولكن ثقف نفسه بنفسه « كالعقاد» أما عن السن فإذا قلت إني مازلت صغير فأعلم أن «محمد

الفاتح» فتح القسطنطينيه وهو إبن الخامسه والعشرين و إذا قلت إني كهل عجوز فأعلم أن « موسى بن النضير» فتح الأندلس وكان يجاهد على خيله في أول الصفوف وهو في منتهى العقد الثامن من عمره .

وإذا قلتي إني إمرأه ضعيفه فأنظري إلى السيدة «صفية» عمة الرسول صلى الله عليه وسلم كيف حافظت على ديار المسلمين في المدينه عندما قطعت رأس عين من عيون الغزاه ثم ألقت برأسه لهم ليعلموا أن هناك من يحمي ديار المسلمين وليس ذلك فحسب فقد أخرجت لنا بطلاً عظيماً وهو «الزبير بن العوام».

فلا تنظر إلى العوائق ولكن ركز فيما تريد واسعى إليه وسوف تتخطى كل العوائق!

وفي نهاية الطريق وقف « أستاذ/ عادي» أمام مفترق طرق لا يدري أي وجهه يسلكها ، وإذا برجل ثالث يظهر إليه ويسأله عن وجهته ، فأجاب «أستاذ/ عادي» بأنه لا يدري فقال له الرجل .. (إذا كنت لا تدري أين تريد فإن أي طريق سوف يوصلك و إذا كنت تسير على خطة الأمس فإنك في الغد سوف تصل إلى اليوم) ثم إختفى الرجل !

فجلس « أستاذ/ عادي» يذكر نفسه بوجهته وأنه يبغي قرية الحكماء ليتعلم خطوات التميز من حكيمها وإذا بلافته عظيمة تظهر أمامه مكتوب عليها قرية الحكماء فعندما دخل «أستاذ/ عادي» باب القرية إذا برجل كهل وكأنه ينتظره فنظر إليه « أستاذ/ عادي» وجال في خاطره و كأنه يعرفه أو رأه من قبل فقال له الرجل الكهل أنا من سيخبرك عن خطوات التميز ولكنك تأخرت على كثيراً لقد أنتظرتك منذ زمن طويل ولكن لا يهم المهم أنك سعيت إليّ فجزاء سعيك سوف أخبرك بخطوات التميز..

١ .أحرص أن تكون الأول في مجالك ، فلقد خلقنا الله للسعي إلى الدرجات العليا فيقول «صلى الله عليه وسلم»

« **إِذَا سَأَلْتُم اللهَ فَاِسْأَلُوهُ الْفِرْدَوْسَ الأَعْلَى**» صدق رسولَ الله

وأحذر أن تكون الأول رقماً والأخير حقيقه وواقعاً.

٢. أقم علاقات صادقة مع الجميع وحافظ على ثقة وإحترام الأخرين ، فيقول «صلى الله عليه و سلم»

« **تَبَسُّمُكَ فِي وَجْهِ أَخِيكَ صَدَقَةٌ**» صدق رسول الله

وأعلم أن هناك اناس صالحون خرجوا عن الصراط ويحتاجون إلى من يعيدهم إلى الطريق القويم مجدداً أكثر من حاجتهم للعقاب والمحاكمة.

٣. لا تتردد في تعليم ونقل الخبرات للأخرين فنحن نحيا لينفع بعضنا الأخر فلا تكتم علماً ولا تبخل به أبداً فعن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **من سئل عن علم فكتمه ألجمه الله بلجام من نار يوم القيامة** (ورواه ابن ماجه والترمذي)

٤. كن متحمساً لعملك وتكيف مع ماتريد عمله، (اخضع جسمك لعقلك وعقلك لروحك وروحك لمعتقدك).

٥. إبحث عن المزيد من المسئوليات وإبعث الحياه في الأعمال الصغيرة ولا تهتم إن قال الناس بأنك مجنون بشرط أن تكون صادقاً مع نفسك أولاً وخطواتك على الدرب الصحيح.

٦. لا تخشى المخاطر المعقوله ودع العجله والعادات المقيده ، وأخرج عن حجاب العادة إلى أفق التميز.

٧. لا تضخم الأمور أبداً وأعلم أن المؤمن أمره كله خير إذا مسه سراء شكر فكان خيراً له وإذا مسه ضراء صبر وشكر فكان خيراً له.

٨. أترك أثراً مجسداً واضحاً للعيان لإنجازك في الحياة واعلم أنه لم يبقى بعد الرحيل إلا ثلاث دوام :-

- **صدقة جارية**
- **ولد صالح يدعو لك**
- **علم نافع**

فانهل منهم قدر ما تستطيع

٩. اعلم أن ثلاثية النجاح والتميز هي : فكرة – إعتقاد – ثم البدايه ، تلك هي تسع نصائح كاملة فأسعى إلى التطبيق والممارسة الفعلية وأخذ «أستاذ/ عادي» تلك النصائح ولكن قبل أن يرحل ليسعى في التطبيق سأل الحكيم الكهل إذا كان رأه من قبل لأنه يشعر انه يعرفة ؟ فأجابه الحكيم إني أنا فطرتك السليمة بها أسرار نجاحك وقد شبت في إنتظارك وما كنت تحتاج إلا السعي إليّ فقط ثم أنشد الحكيم قائلا

بادر الفُرصةَ ، واحـــــــــذر فَوتها
فَبُلُوغُ العزِّ في نَيلِ الفُـــــــرص
واغـــتنم عُـــمْــــركَ إبانَ الصِـــبا
فهو إن زادَ مع الشــــــيب نَقَصْ
إنما الدنيا خــــــــــيالٌ عارضٌ
قلَّما يبقى ، وأخـــــــــبارٌ تُقصْ
تارةً تَدْجو ، وطــــــــوراً تنجلي
عادةُ الظِلِّ ســـــــجا ، ثمَّ قَلَصْ
فابتدر مســـــعاك ، واعلم أنَّ من
بادرَ الصــــــــــيدَ مع الفجرِ قنص
هذهِ حِـــكـــــمـــةُ كَــــهلٍ خابرٍ
فاقتنصها ، فهي نِعْـــمَ المُقْتَنَصْ

من شعر: محمود سامي البارودي

﴾وجهة نظر﴿

(لو قسنا أنفسنا بما يجب أن نكون عليه لإتضح لنا أننا أنصاف أحياء ، ذلك لأننا لا نستخدم إلا جانباً يسيراً من مواردنا الجسمانية والذهنيه أو بمعنى أخر إن الواحد منا يعيش في حدود ضيقة يضعها داخل حدوده الحقيقية ، فإنه يمتلك قوى كثيرة مختلفة ، ولكن لا يفطن إليها عادة أو يسعى لإستغلالها كلها) عالم النفس: وليم جيمس

꧁تدريب عملي꧂

بعد قرأتك لهذه القصة (أ. عادي) ، توقف للحظات وأعطي لنفسك فرصة للتأمل وأمسك بقلمك وأكمل الجمل التالية من المنظور الذي يعبر عنك أنت وكن صادق مع نفسك.

● أنا عايش عشان.............................
....

● هدفي أني ....
....
....

●عايز أكون الأول في ....
....
....

الفصل الرابع

لَقَدْ خَشِيتُ عَلَى نَفْسِـــــي

إن الثقة بالنفس عنصر أساسي من العناصر التي تدفع الإنسان للإنجاز والنجاح في شتى مجالات الحياة ولكن عادة ما يهاجمها عدو رئيسي وهو الخوف فيعمل على إنقاص قدرات ومهارات النفس فتتوقف عن إكمال مسيرة الإنجاز والنجاح وينتابها الشعور الدائم بالقلق.

وهذا العدو ذو قدرات خاصة على التلون فيهاجم النفس في صور عده منها الخوف من المجهول فترى الكثير من البشر ينساق إلى هذا النوع من الخوف فيفقد لذة الحياة فيدفعنا إلى القلق على رزق الغد وأيامه ولياليه وهمومه ومشاكله وأحزانه.

ودعني أحسم لك تلك المسأله بكلمات الإمام "علي بن أبي طالب " الذي قتل بها خوفه من المجهول بعمق معرفته بواقع الدنيا وفطرتها التي خلقت عليها فيقول رضي الله عنه

"الرِّزْقَ رزْقَان: رزْقٌ تُطْلَبُهُ ، وَرزْقٌ يُطْلَبُكَ .فَإنْ لَمْ تَأْته أَتَّاكَ ، فَلَا تَحْملَ هَمَّ سَنَتك عَلَى هَمِّ يَوْمك ، كَفَّاكَ كُلُّ يَوْم بمَا فيه، فَإنَّ تُكَنْ السَّنَةُ منْ عُمَرك فَإنَّ الله تَعَالَى سيؤتيكَ فِي كُلِّ غَدِ جَدِيدِ مَا قُسِّمَ لَكَ .

وَإنَّ لَمْ تُكنْ السَّنَةُ منْ عُمَركَ ، فَمَا تَصْنَعُ بهَمِّ مَا لَيْسَ لَكَ ؟. وَلَنْ يُسَبِّقَكَ إلَى رزْقك طَالبٌ ، وَلَنْ يَغْلبَكَ عَلَيه غَالِبٌ ، وَلَنْ يُبْطِئَ عَنْكَ مَا قَدْ قُدِّرَ لَك"

فتلك كلمات المؤمن الواثق في ربه فهو تعلم من المربي سيدنا محمد "صلى الله عليه وسلم" أن السعادة بما في اليد خير من انتظار الغد فقد قال صلى الله عليه وسلم **" مَنْ أَصْبَحَ مُعَافَى فِي بَدَنه آمِنًا فِي سِرْبِهِ عِنْدَهُ قُوتُ يَوْمِهِ فَكَأَنَّمَا حِيزَتْ لَهُ الدُّنْيَا بما فيها "** صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وأحياناً يأتي هذا العدو في صورة الخوف من التغيير فالإستقرار في إطار معلوم إن كان لا يرضى طموحنا يجعلنا دائماً نخشى من التغيرات التي يمكن أن تطرأ علينا ولكن من صفات الناجحين قدرتهم على التكيف مع التغيير وما يعقبه من متطلبات.

فأجعل نفسك تتقبل التغيير بإرادة وثقه بدلاً من أن تقبله عنوة فالتغيير من ثوابت الحياة ، فليس دائم أبداً نعيم .. كذاك البأس ليس له بقاء " الامام علي بن أبي طالب " إن الأعجب عندما يأتينا هذا العدو في صورة الخوف من النجاح.

نعم الخوف من النجاح فالكثير منا ينادي أنه يريد أن ينجح وعندما تتيح له الأقدار الفرصة أن ينجح يخشى أن يخرج من دائرة الراحة التي قد ألفها لأنه يعلم أن النجاح يتلازم معه مسؤليات واجتهاد وخروج من إطار دائرة الراحة المألوفه لديه.

فإذا قررت أن تنجح فعليك أن تقتل الخوف بأن تدفع ضريبة النجاح وهي عدم الركون والكسل.

فهذا عدونا الذي يحمل قدرات خارقة على التلون في شتى الصور لذلك علينا مواجهته بطريقتين أساسيتين وهما :

١) بناء القدرات والمهارات والتحضير الجيد لمواجهة الحياة فذلك يدفعنا إلى تغيير الخوف إلى ثقه عن قدرة فالواثق بنفسه دون قدرة هالك.

٢) التحكم في أفكارنا وتوجيهها إلى الإيجابية في التفكير فذلك يدفعنا إلى التحكم في زمام حياتنا (انت تملك القدرة على التحكم في ثلاثة أشياء ما تفكر فيه – ما تقوله – وكيف تتصرف لتحقق تغيراً في حياتك لابد أن تدرك أن هذه النعم هي أقوى الأدوات التي تمتلكها في تشكيل حياتك) (سونيا فريدمان)

لم يجد رجل الأعمال الغارق في ديونه وسيلة للخروج منها سوى بأن يجلس على كرسي بالحديقة العامة وهو في قمة الحزن والهمّ متسائلاً إن كان هناك من ينقذه، وينقذ شركته من الإفلاس؟ فجأة! ظهر له رجل عجوز وقال له: "أرى أن هناك ما يزعجك"، فحكى له رجل الأعمال ما أصابه، فرد عليه العجوز قائلا: "أعتقد

أن بإمكاني مساعدتك" ثم سأل الرجل عن اسمه وكتب له " شيكاً " وسلّمهُ له قائلاً: "خذ هذه النقود وقابلني بعد سنة بهذا المكان لتعيد المبلغ"، وبعدها رحل العجوز وبقي رجل الأعمال مشدوهاً يقلب بين يديه شيكاً بمبلغ نصف مليون دولار عليه توقيع (جون دي روكفلر) رجل أعمال أمريكي كان أكثر رجال العالم ثراء فترة ١٨٣٩م - ١٩٣٧م.

جمع ثروته من عمله في مجال البترول، وفي وقت لاحق أصبح من المشهورين. أنفق روكفلر خلال حياته مبلغ ٥٥٠ مليون دولار أمريكي تقريبًا في مشروعات خيرية.

أفاق الرجل من ذهوله وقال بحماسة: الآن أستطيع أن أمحو بهذه النقود كل ما يقلقني، ثم فكر لوهلة وقرر أن يسعى لحفظ شركته من الإفلاس دون أن يلجأ لصرف الشيك الذي أتخذه مصدر أمان وقوة له، وانطلق بتفاؤل نحو شركته وبدأ أعماله ودخل بمفاوضات ناجحة مع الدائنين لتأجيل تاريخ الدفع. واستطاع تحقيق عمليات بيع كبيرة لصالح شركته. وخلال بضعة شهور استطاع

أن يسدد ديونه وبدأ يربح من جديد.

وبعد انتهاء السنة المحددة من قبل ذلك العجوز، ذهب الرجل إلى الحديقة متحمساً فوجد ذلك الرجل العجوز بانتظاره على نفس الكرسي، فلم يستطيع أن يتمالك نفسه فأعطاه الشيك الذي لم يصرفه، وبدأ يقص عليه قصة النجاحات التي حققها دون أن يصرف الشيك. وفجأة قاطعته ممرضة مسرعة باتجاه العجوز قائلة: الحمد لله أني وجدتك هنا، فأخذته من يده، وقالت لرجل الأعمال: أرجو ألا يكون قد أزعجك، فهو دائم الهروب من مستشفى المجانين المجاور لهذه الحديقة، ويدّعي للناس بأنه " جون دي روكفلر"

وقف رجل الأعمال تغمره الدهشة ويفكر في تلك السنة الكاملة التي مرت وهو ينتزع شركته من خطر الإفلاس ويعقد صفقات البيع والشراء ويفاوض بقوة لاقتناعه بأن هناك نصف مليون دولار خلفه!

حينها أدرك أنّ النقود لم تكن هي التي غيَّرت حياته وأنقذت شركته، بل الذي غيرها هو اكتشافه الجديد المتمثل في (الثقة بالنفس).

ولكن دعني أطرح عليك السؤال الذي يبدو في ذهنك وطالما تكرر على مسامعي كلما تطرقت إلى هذا الموضوع في ندواتي وهو :

كل البشر يجب أن ينتابه شيء من الخوف فكيف نطلب مني أن أقتل الخوف تماما في نفسي ؟

نعم كل إنسان ينتابه الخوف ولكن يجب أن يكون هذا الخوف بقدرة الطبيعي الذي لا يعطلك عن مسيرتك لأداء أي شيء من نشاطات حياتك ، وكلما قمت بواجبك في التحضير الجيد لمواجهة الحياة وبناء مهاراتك وقدراتك كلما تقلص هذا الخوف في نفوسنا.

فيقول المولى عز وجل بسم الله الرحمن الرحيم

«إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعاً (١٩) إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعاً (٢٠) وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعاً (٢١) إِلَّا الْمُصَلِّينَ (٢٢) الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ (٢٣) وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ (٢٤) لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ (٢٥) وَالَّذِينَ يُصَدِّقُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ (٢٦) وَالَّذِينَ هُمْ مِنْ عَذَابِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ (٢٧) إِنَّ عَذَابَ

رَبِّهِمْ غَيْرُ مَأْمُونٍ (٢٨) **وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ** (٢٩) **إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ** (٣٠) **فَمَنِ ابْتَغَى وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ**» صدق الله العظيم (سورة المعارج)

فيثبت لنا كتاب الله عز وجل أن الخوف فطرة بشرية ولكن أيضاً يثبت لنا أننا بأمكاننا التغلب عليها ومواجهتها بالتحضير الجيد لها حتى رسول الله صلى الله عليه وسلم إنتابه الخوف حينما نزل عليه الوحي لأول مرة، حتى أنه قال صلى الله علية وسلم للسيدة خديجة " لَقَدْ خَشِيتُ عَلَى نَفْسِي "

ولكن ذكرته زوجته العظيمة بأنه معد العدة جيداً فصبرته وبثت فيه روح جديدة فقالت له :

"كَلَّا أَبْشِرْ .فو الله ! لَا يُخْزِيكَ اللَّهُ أَبَدًا . وَاللهُ ! إِنَّكَ لَتَصِلُ الرَّحِمَ وَتَصْدُقُ الْحَدِيثَ ، وَتَحْمِلُ الْكَلَّ ، وَتَكْسِبُ الْمَعْدُومَ ، وَتُقْرِي الضَّيْفَ ، وَتُعَيِّنُ عَلَى نوائبِ الْحَقِّ ".

∞ وجهة نظر ∞

◄ ربما لم يعلق الآخرون آمالا عريضة علي .. ولكني كنت أعلق آمالا عريضة على نفسي .(شارلي شابلن)

◄ يجب أن تثق بنفسك واذا لم تثق بنفسك ، فمن ذا الذي سيثق بك ؟ (شانون ميلر)

◄ الثقة بالنفس هي روح البطولة . (ارسطو)

◄ لا تأتي الثقة بالنفس من خلال كونك دوماً على حق، بل من خلال كونك غير خائف من أن تكون على خطأ (مصطفى السباعي)

﴿تدريب عملي﴾

هل انت واثق من نفسك وبنسبة كم في المائة ؟ نعم رقم يجب تحديده لتقف علي نفسك وتعيد صياغة حياتك من جديد.

انتح بنفسك جانبا وانفرد بها ولا تخدعها او تنخدع بها واجب عن الاسئلة الاتية بـــ(دائما، أو أحيانا، أو أبدا).

م	السؤال	دائما	احيانا	ابدا
١	هل لديك اهداف واضحة مكتوبة ؟			
٢	أنت منظم ومرتب في اعمالك			
٣	عادة انت متنزه في سلوكياتك (ثبات انفعالي) ولست متهور			
٤	تقاوم المشكلات التي تعترض نجاحاتك في الحياة وتذللها ببساطة			

م	السؤال	دائما	احيانا	ابدا
٥	لديك قدرة علي مواجهة المواقف الصعبة التي تتعرض لها (مشكلة كبيرة في العمل ، وفاة أحد المقربين أليك ، مرض أحد احبائك ، مرض عضال ، تعطل جهاز رئيسي من اجهزة العمل لديك .....)			
٦	تحاول أن تستفيد من الخبرات المحيطة بك (من مدير لك أو زميل أو مرؤوس ، وفي المنزل من الزوج أو الزوجة أو احد الأبناء)			
٧	لديك قدرة علي تقييم نفسك بالمنطق والموضوعية			
٨	لديك محاولات مستمرة لرفع قدراتك وخبراتك وشأنك في الحياة (عندما تتولي زمام أمر ما في العمل ، عندما تتزوج وتصبح مسئولا عن بيت وزوج وأطفال ....)			

م	السؤال	دائما	احيانا	ابدا
٩	عادة تجيد الدفاع عن نفسك امام الاخرين عندما يهاجمونك وبقوة ودون وجه حق ولا تستحس أو تشعر بحرج أو خجل)			
١٠	تتوافق أو تستطيع ان تتوافق في اي مكان تنزل به ومع البيئة الاجتماعية المختلفة عنك دون شعور بالغربة أو استنكار ما يحدث امامك من تصرفات قد تبدو امامك غريبة			
١١	لا تتخوف من المواقف الاجتماعية ايأ كان نوعها (حفل زواج ، واجب عزاء ، تجمع جماهيري)			
١٢	لا توجد مشكلة لديك من تعاملك مع افراد مختلفون عنك في السن أو الجنس أو المهنة			
١٣	تشعر بالارتياح والسكينة والأمن والرضا عن نفسك			
١٤	لا تخاف من المجهول (القدر، الرزق ، الموت...)			

م	السؤال	دائما	احيانا	ابدا
١٥	لا تخاف من اي شيء جديد فقط تشعر بقلق لكونه جديدا ولكن تأخذ بالاسباب وتستعد جيدا وتتوكل علي الله عز وجل			
١٦	لا تشكو من كونك تمر ببعض المشكلات الصحية أو المالية أو تعاقية قد تطول او تدوم وأنما تستفيد من هذه المواقف فهي تقوي ظهرك ولا تضعفه			
١٧	يمكنك أن تتخلص من التوتر والقلق الزائد عن الحد			
١٨	لديك نظرة ايجابية في البيئة التي تحيا فيها فالامل سيظل قائم طالما هناك غد وصباح جديد			
١٩	كل ما يدور في ذهنك من افكار يمكن أن تعبر عنه ولا تخشي الحرج من الناس			
٢٠	تقبل النقد بصدر رحب فهو من باب النصيحة			
٢١	تقدم النصح للأخرين وبادب فهو من باب الصراحة وليس الوقاحة			

م	السؤال	دائما	احيانا	ابدا
٢٢	عندما تخطيء تقول أنا اخطأت			
٢٣	عندما تري نفسك في موضع يستحق الفخر أو التميز لا تدع نفسك تتملكك حتي لا تصاب بالغرور فتفعل فعل المتواضعين المتذللين لله عز وجل			
٢٤	لا تنخدع بمدح الاخرين لك دون وجه حق فهو تملق لا تسمح به			
٢٥	تتحمل المسئولية عل الرغم من صعوبتها			
٢٦	إذا ترك لك قيادة الاخرين تتقبل الامر ولا تتهرب منه			
٢٧	لديك طموحات منطقية وتسعي لتطبيقها			
٢٨	قليل الشكوي من الظروف والامكانيات والاحوال وكل ما في البيئة المحيطة			
٢٩	لدي قدرة علي التكلم والتحدث امام جمع من الناس إذا اضطررت لذلك فجأة			

م	السؤال	دائما	احيانا	ابدا
٣٠	لا أعتقد انني اخشي مواجهة الغير او اشعر بالخوف والرعب او التلعثم عند الكلام			
٣١	امشي رافعا رأسي وجسمي إلي أعلي ولا اشعر بانكسار حتي في ظل الظروف الصعبة ، فقط اشعر ان هناك عاصفة وستمر أن شاء الله وبسلام			
٣٢	قد اكون مرح وصاحب حس فكاهي وقد لا اكون كذلك ولكن لدي قدرة علي ان اكون صاحب نكتة ومرح ان تطلب الامر او الموقف ذلك			
٣٣	اواجه مصائب الدهر بشجاعة ولا انهار امامها فانا افر من قدر الله إلي قدر الله			
٣٤	لا تستخدم اعذار بالية مثل : المال، الذكاء ، التعليم ، الظروف، الحظ)			

م	السؤال	دائما	احيانا	ابدا
٣٥	عندما يتم رفض امر ما كنت ارجوه ازداد اصرارا واجتهد في الوصول اليه رغم عوامل الرفض وابحث عن طرق جديدة ووسائل تختلف عن السابقة للوصول إلي ما اريد في النهاية : لا استسلم ابدا ابدا فانا صاحب نفس طويل			
٣٦	كل صباح جديد إن شاء الله تطلع جديد وترقب جديد وامل جديد			
٣٧	اصحابي ذو انفس عالية وليسوا اصحاب همم دنيئة وغايات ساذجة			
٣٨	انا نفسي ، لست مسخا من احد ولا اعيش في جلباب احد (اب – مدير – اخ كبير – مسئول عني ...)			
٣٩	اجتهد في ان اتواصل الي نفسي في نقاط القوة والضعف وافتش عن عيوبي وطور منها			
٤٠	لا انغمس تماما في احلام اليقظة فكل ما يراود نفسي افعله أو اقوله للغير			

م	السؤال	دائما	احيانا	ابدا
٤١	مقتنع تماما أنه طالما انني ما زالت اتنفس فعلي واجب زيادة قدراتي للوصول إلي ما هو افضل واحسن دائما			
٤٢	اعتني بمظهري واناقتي ولكن لا ابالغ فيها ولا اعتمد عليها في التعامل مع الأخرين			
٤٣	لا اجد مشكلة في مساعدة زوجتي او امي في اعمال المنزل او ما يساعدهم في حياتهم الخاصة واعلن ذلك لمن حولي دون خجل او حرج			
٤٤	ارفض اي ظلم يقع علي وادافع عن نفسي بنفسي ولا استجدي عطف الاخرين من حولي			
٤٥	هل تحاول حل مشكلات الاخرين او قضاء حوائجهم ؟			
٤٦	هل تقرأ دائما عن سير وحكايات الناجحين الواثقين من انفسهم الذين استطاعوا تحقيق طموحاتهم حتي لو بعد العناء والجهد والتعب والنصب ؟			

م	السؤال	دائما	احيانا	ابدا
٤٧	لا تدع الأخرين يتدخلون في شئونك			
٤٨	دائما امامك قدوة حسنة عامة ومعها قدوة خاصة في مجال عملك وتخصصك			
٤٩	تحترم هويتك ولا تفرط بها (الدين ، اللغة ، الوطن ، المنشأ .....)			
٥٠	تري ان هناك ناجحين و أناسا كثيرين واثقين من انفسهم			
٥١	تجهز نفسك جيدا تفكيرا وحديثا قبل الدخول في أمر ما وتعد نفسك له جيدا			
٥٢	عندما تتحدث تنظر في عيون من تحدثهم وتوزع نظراتك عليهم			
٥٣	عندما تدخل اجتماعا ما أو لقاء تدخل بثبات وجرأة حتي لو كنت في مأزق أو موقف لا تحسد عليه كأن يتم التحقيق معك لخطأ ما ارتكبته واعترفت بخطئك			

م	السؤال	دائما	احيانا	ابدا
٥٤	تكره الخانعين الخائفين المرددين المستسلمين المتهاونيين الكسالي			
٥٥	تكره المتسلطين المدعين المتكبرين الظالمين كثيري الانتقاد للغير بوقاحة			
٥٦	عندما تجلس في اي مكان تفضل ان تكون في الامام إلا لو كان المكان الامامي محجوز لفئة ما			
٥٧	لا حرج لديك في ان تخدم ضيوفك وبأي وسيلة كانت			
٥٨	لا حرج لديك إذا كنت ضيفا في مكان ما عند احد المعارف من ان تساعدهم في اعداد وترتيب المائدة قبل او بعد الانتهاء من الطعام او اي وسيلة مساعدة تراها للحدث او للمكان او للبيئة المحيطة			

ابدا	احيانا	دائما	السؤال	م
			راض انت عن سماتك الجسدية (الصحية ، اللياقة ، المظهر) ومشاعرك (السعادة ، الود ، و الاهتمام بالأخرين ومراعاة مشاعرهم) وموهبتك الفكرية (ذكائك ومهاراتك ومؤهلاتك) ومهاراتك الأجتماعية وتجتهد ان تستفيد من كل ما سبق لصالحك وتزيد فيها لمزيد من التقارب مع الناس	٥٩
			من انت ؟ شخص إيجابي ضد الشعور بالتعاسة ، تجد التفكير بايجابية أمرا سهلا ، تتحدث في معظم الاوقات باسلوب المتفائل المنشرح صدره غير المحبط او المكتئب أو المثير للضجر	٦٠
			لا تتعاطف مع أناس صفاتهم: الشعور بالتعاسة، يجدون التفكير بايجابية إمرا صعبا ، يتحدثون طوال الوقت باسلوب كئيب ومثير للضجر	٦١

م	السؤال	دائما	احيانا	ابدا
٦٢	اؤمن بمبدأ تسلق السلم خطوة خطوة والتدرج في الامور لأصل إلى ما أريد			
٦٣	اؤمن بأن هناك فترات صعبة علي الإنسان ومواقف قد تجعله يهتز ولكن فترة وجيزة ويعود إلي طبيعته الاولي واثق في نفسه يمشي ملكا			
٦٤	ادرك ان ٢٥ : ٣٠٪ من شخصيتي يرجع للعامل الوراثي أو للطبيعة البشرية بينما الباقي ٧٥ : ٧٠٪ يعود إلي الخبرات المكتسبة والاخيرة مسئوليتي الشخصية للوصول اليها ولا يد للغير في تحقيقها			

م	السؤال	دائما	احيانا	ابدا
٦٥	الذكاء الاجتماعي هو فهم الاخرين ، الحكمة الحقيقية هي فهمك لنفسك والقوة هي ان تؤثر في الأخرين اما القوة الحقيقية فهي ان تؤثر في نفسك " حكمة يمكن ان اسير عليها وهلي خطاها للوصول إلى نفسي			
٦٦	لا اخجل من ماضي لي أو لاسرتي في مهنة ما اوعمل ما طالما كونه شريفا أو كنت فقيرا ثم اغنانى الله من فضله			
٦٧	اعيش بالطريقة التي اختارها ولا اقوم بالاشياء التي يظن الأخرون (زملاء في العمل ، اقارب للزوج / الزوجة ، زملاء دراسة) انه ينبغي علي القيام بها			
٦٨	لم يتهمني احد من قبل بالغرور أو التظاهر أو الانطوائية			
٦٩	لا اشعر بالفخر والزهو عندما انظر لنفسى في المراة			

م	السؤال	دائما	احيانا	ابدا
٧٠	لا اميل الي جلد الذات أو الشعور بالحسرة علي نفسى أو القلق أو التذمر او التركيز علي المشكلات واستطيع ان اغفر لنفسى اخطاء قمت بها واستمر في حياتى وعملى (الخطأ هنا خطأ في العمل ، في التعامل ، وليس ذنبا اقترفه في حق الله عز وجل)			
٧١	الماضي بكل مافيه من صعاب وعوائق واخطاء فرصة لمزيد من القوة والدفع للمستقبل وليس لاظهار انني شخص مسكين ضعيف (عصفور في ليلة ممطرة)			
٧٢	لا يوجد إنسان كامل علي وجه الارض ، اؤمن بذلك قولا وفعلا فكل ابن ادم خطاء ولكن خيرهم من يعرف خطاه ولا يكرره مرة أخرى			

أعطي لكل جملة درجة ، إن كانت أجابتك بدائما اعطي

هذه الجملة رقم ٣ ، أحيانا رقم ٢ ، أبدا رقم ١ . ثم أجمع هذه النتائج أن وجدت نفسك قد حصلت علي :

من ٢٣٥ الي ١٥١ درجة

فان هذا يعني ان ثقتك بنفسك عالية والحمد لله

من ١٥٠ الي ٧٥ درجة

فهذا يعني أن ثقتك بنفسك لا بأس بها ولكن يجب أن تعرف أسباب عدم حصولك علي درجات اعلي ، ويجب ان تصل للدرجة الاولي فأنت في اللون الرمادي لم تصل إلي الابيض ولكن يسهل بك التدهور والانحدار للون الاسود التالي

اقل من ٧٥ درجة

انت تحتاج إلي العمل الجدي لتقوية ثقتك بنفسك فأنت ضعيف والحياة لن تحتاج اليك وقد يكون من السهل عليها - الحياة و البيئة المحيطة - التخلص منك ان لم تحسن من نفسك وانت لها.

الفصل الخامس

شَجَـــــــرَةُ الْخُلْـــــدِ

إن الإنسان فطرته تميل إلى حب الحياة ويريد أن يمكث فيها لو استطاع ذلك فهي غريزة حب الخلود لذلك لا نستطيع أن نجهل هذا ولا ننفيه فتلك الغريزة هي التي دخل بها إبليس إلى أبى البشر أدم فأكل مما نُهي عنه طمعاً في الخلود ..

« **فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَا يَبْلَى** » (طه ١٢٠).

ولكن رب عمر اتسعت أمادة قلت أمدادة ورب عمر قليلة أمادة كثيرة أمدادة فمن بورك له في عمره أدرك في يسير من الزمن من منن الله تعالى مالا يدخل تحت دائرة

العبارة ولا تلحقه الأثارة

فأطل عمرك بالبصمة التي سوف تتركها بعد الرحيل فكلنا راحلون ولكن أعمالنا والبصمات التي نتركها هي الخالدة قال صلى الله عليه و سلم:

«**خَيْرُ النَّاس مَنْ طَالَ عُمْرُهُ وَحَسُنَ عَمَلُهُ ، وَشَرُّ النَّاسِ مَنْ طَالَ عُمْرُهُ وَسَاءَ عَمَلُهُ**» رواه أحمد و الترمزي عن أبي بكره و صححه الألباني

فإذا كانت أعمارنا قصيرة فنستطيع أن نطيلها بالأعمال العظيمة فأنظر إلى الحبيب صلى الله عليه و سلم الذي بعث في بيئه تموج بالكفر موجاً وإذا به يستطيع أن يقيم للإسلام دوله تملأ سمع وبصر التاريخ في سنوات لا تساوي في عمر الزمان شيئاً.

وأنظر إلى الرجل الذي ملأ الأرض عدلاً الذي خرج في عهده المنادي يقول «من كان يريد المال فليأت إلى بيت مال المسلمين» وعاد المال إلى بيت مال المسلمين كما هو لأنه نشر في عهده شعار العفاف كل ذلك فعله عمر بن عبد العزيز في أقل من عامين ونصف إنها بركة

العمر لكل من عاش على طاعة الله، وهذا هو الصحابي الجليل أبو هريرة رضي الله عنه الذي قدم للإسلام الكثير بأنه أكثر من حدث عن الرسول صلى الله عليه و سلم على الرغم من أنه لم يصحب النبي إلا أربع سنوات فيقول

« ما من أصحاب النبي أحد أكثر حديثاً عنه مني إلا ما كان من عبد الله بن عمرو فإنه كان يكتب و لا أكتب أخرجه البخاري

فكلاً من أبي هريرة وعمر بن عبد العزيز وغيرهم ممن تركوا بصمات في هذه الدنيا رفعوا شعار « أُرْوَ اللهَ مِنْكُمْ خَيْرَ « فبارك الله لهم في القليل وطوى لهم الوقت فهم عثروا على الكنز المفقود الذي أنصرفنا نحن عنه وهو « الوقت « وعلموا خصائصه وأحسنوا إدارته فعاد ذلك عليهم بالفلاح في دنياهم ودينهم ..

فدعونا سوياً نتعرف على خصائص هذا الكنز وأن نعرفها جيداً لكي نستطيع اغتنامه ولا يفوتنا منه شيء فنندم حين لا ينفع الندم:

١. سرعة الإنقضاء

فأنظر إلى حالك عندما تتذكر السنه الماضية تراها وكأنها البارحه يقول صلى الله عليه و سلم

«لَا تَقُومَ السَّاعَةَ حَتَّى يَتَقَارَبُ الزَّمانُ فَتَكُونَ السُّنَّةُ كَالْشَّهر ، وَالشَّهْرَ كَالْجمعة ، وَتَكُونَ الْجمعةُ كَالْيَوْم، وَيَكُونُ الْيَومُ كَالْسَّاعَةِ ، وَتكُونَ السَّاعَةَ كَالْضَّرِمَةِ بِالنَّارِ»

رواه أحمد و الترمزي

٢. أنه أغلى ما يملكه الإنسان

فالوقت هو الحياة وهو رأس مالك الحقيقي فلك الأختيار، إذا أضعت رأس مالك الحقيقي خسرت في الدنيا والأخره وإذا استثمرته جيداً ربحت في الدنيا والأخره.

٣. إذا مضى لا يعود

يقول الحسن البصري : ما من يوم ينشق فجره إلا وينادى يا ابن ادم أنا خلق جديد ، على عملك شهيد فتزود مني ، فإني إذا مضيت لا أعود إلى يوم القيامة.

فدعنا نتأمل سوياً قصة هذا الرجل الذي جيء به أمام باب كهف كبير وقيل له إن في داخله كنز عظيم فأدخل وخذ منه ما شئت فشمر الرجل عن ساعديه وقبل أن يدخل أوقفوه وأملوا عليه شرطان.

الأول : عند دخولك إتجه إلى هدفك مباشرة ولا تنظر إلى الصور المعلقة على جنبات الكهف.

أما الشرط الثاني : وهو ألا تزيد مدة مكوثك بالكهف عن ثلاث دقائق .. فوافق الرجل ودخل الكهف ولكن أخذه الفضول للنظر على صورة معلقة بداخل الكهف، وجدها صورة قصر عظيم فبات يتأمل فيه ويقول في نفسه لو أن لي مثله ثم تركه وخط خطوة للأمام فوجد صورة لأمراة جميله فقال لو إنها تكون لي زوجة ثم إنتقل خطوة فوجد صورة سيارة فارهه فبات يحدث نفسه ويقول قصر كهذا وإمرأه جميله تنتظرني في الشرفة وأنا قادم بتلك السيارة يا له من حلم جميل ، وفي أثناء حلمه المعسول إذا به يخرجوه خارج الكهف فقد مرت الثلاث دقائق وهو عائد بخفي حنين ..

فتلك هي الدنيا صور كثيرة نضيع أعمارنا في النظر إليها وذلك هو العمر ما هو إلا دقائق قليلة بل ثواني ولحظات في عمر الزمان أما الكنز تلك هي الأعمال الصالحة والبصمات التي في الدنيا يجب أن تسخر وقتك من أجلها فأنت تستطيع أن تطيل عمرك فتكون بمثابة الأحياء وأنت ميت وتؤدي رسالتهم و أنت مقبور وذلك إذا تركت ورائك ما ينتفع به الناس من علم نافع أو عمل صالح أو ذرية مباركة تكون إمتداد لحياتك

قال صلى الله عليه و سلم «**إِذَا مَاتَ ابْنُ آدَمَ انْقَطَعَ عَمَلُهُ إلا مِنْ ثَلاث : مِنْ صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ ، أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ ، أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ**» أخرجه مسلم

ويقول صلى الله عليه و سلم «**مِنْ سِنِّ فِي الْإِسْلام سُنَّةُ حَسَنَةَ كَانَ لَهُ أَجْرُهَا وَأَجْرُ مِنْ عَمَلِ بِهَامِنْ بَعْدَه لَا يَنْقُصَ ذَلَكَ مِنْ أُجُورِهُ مْن شِئ، وَمِنْ سِنَّ فِي الْإِسْلام سُنَّةُ سَيِّئَةُ كَانَ عَلَيه وِزْرُهَا وَوِزْرُ مِنْ عَمَلِ بِهَا مِنْ بَعْدَه لَا يَنْقُصَ ذَلِكَ مِنْ أَوْزَارِهُمْ شِيئَا**» أخرجه مسلم

∞وجهة نظر∞

- وقت الراحة= الإنتاج = الإقتصاد = تقد اليابان (الشعب الياباني)

- إنما أنت بعض أيام فإذا إنتهى يومك إنتهى بعضك (الحسن البصري)

- لو كل يوم إتفقنا ساعة في الحديث عن مصائب العالم والمجتمع وساعة أخرى في النتائج المحتمله على الرغم أننا لسنا وزراء ولا صحفيين ولا أي شيء من ذلك إذاً لن نقد أي شيء إلى أوطاننا بل نضيع أعظم شيء لا يمكن إستعادته وهو حياتنا الصغيرة. الأديب والشاعر الألماني: جوتي

- « إنتهى زمن النوم يا خديجة» سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

﴾تدريب عملي﴿

بعد قرأتك لهذا الفصل ، توقف للحظات وأعطي لنفسك فرصة للتأمل وأمسك بقلمك. وأكتب من ٣ إلى ١٠ مشاريع كبرى تود تحقيقها في حياتك خلال ٢٠ عاما

١) ....
٢) ....
٣) ....
٤) ....
٥) ....
٦) ....
٧) ....
٨) ....
٩) ....
١٠) ....

ملحوظة: إذا أمد الله في عمرك وقمت بتحقيق تلك المشاريع ، قم بأعداد قائمة جديدة ل٢٠ سنة أخرى وهكذا. (اذا استطاع العبد الوصول الى القمر وارتضى العيش فية فهذا نقص في دينة) ابن الجوزى

الفصل السادس

عَصاك السِّحْرِيَّةَ

أن من أهم سنن الله الثوابت فى هذا الكون هى التوازن والوسطية وهى صفه خطيرة تحقق رقى السلوك البشرى وسعادة الأنسان فمن أعظم مصادر السعادة أن تحيا بالوسطية الفكرية .

فدعونا نتأمل سويا قصة الثلاثة الذين جاءوا الى بيوت أزواج النبى صلى الله عليه وسلم.

جَاءَ ثَلاثَةُ رَهْط إِلَى أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، يَسْأَلُونَ عَنْ عِبَادَةِ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَلَمَّا أُخْبَرُوا بِهَا ، كَأَنَّهُمْ أستَقَالُّوهَا ، فَقَالُوا : أَيْنَ نَحْنُ مِنَ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَقَدْ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ مَا

تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِه وَمَا تَأَخَّرَ ، فَقَالَ أَحَدُهُمْ : أَمَّا أَنَا فَأُصَلِّي اللَّيْلَ أَبَدًا ، وَقَالَ الآخَرُ : أَنَا أَصُومُ النَّهَارَ لا أُفْطِرُ ، وَقَالَ الآخَرُ : أَنَا أَعْتَزِلُ النِّسَاءَ فَلا أَتَزَوَّجُ أَبَدًا . فَجَاءَ النَّبِيُّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، إِلَيْهِمْ ، فَقَالَ : أَنْتُمُ الَّذِينَ قُلْتُمْ كَذَا وَكَذَا ؟ أَمَا وَاللَّه ، إِنِّي لأَخْشَاكُمْ للَّه ، وَأَتْقَاكُمْ لَهُ، لَكِنِّي أَصُومُ وَأُفْطِرُ ، وَأُصَلِّي وَأَرْقُدُ ، وَأَتَزَوَّجُ النِّسَاءَ ، فَمَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي (صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم)

نعم الوسطية مصدر للسعادة فكثيراً ما نفرط فى العبادات الظاهرية وننسى عمارة الأرض والترويح عن النفس بما أحله الله لنا أو العكس نفرط فى الأنغماس فى الدينا وننسى نصيب الأخرة ثم نتسائل لماذا لا نشعر بالسعادة ؟ وإجابة هذا السؤال بأننا بشر خلقنا بفطرة التوازن.

بِسْمِ اللهُ الرَّحْمَنِ الرَّحِيم

« وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الآخِرَةَ وَلا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ» صدق اللَه العظيم

سورة القصص ٧٧

فالوسطية تخاطب النفس البشريه وتبث فيها السعادة لأن الوسطية باب التيسير والنفس البشرية تهوى التيسير

فيقول المولى عز وجل : بسْمِ اللهُ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
«طه (١) مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى (٢)»

صدق الله العظيم سورة طه

فما خُير رسول الله بين أمرين إلا إختار أيسرهما إن لم يكن اثما، يقول الإمام الشافعي « إذا أختلط عليك أمران فأيسرهما هو الأقرب للحق»، ومن معاني كلمة وسطية فى اللغة تعنى الوسط بين طرفين ومعنى أخر للوسطية أنها الشيء الأعلى على سبيل المثال جبل وسط أى هو الأعلى بين ما حوله من الجبال أى أن

الوسطية هى الوسط بين المتناقضات وهى الأسمى والأعلى فكراً وهذا يفسر المكانة العظيمة التى جعلها الله لأمة الإسلام وهى أنها ستكون شهيدة على جميع الأُمم يوم القيامة .

فيأتى سيدنا نوح وقومه يوم القيامة فيقول الله عز وجل لنوح هل بلغت يا نوح فيقول نعم يارب قد بلغت فيقول قومه لا لم يبلغنا فيقول الله لنوح من يشهد يا نوح فيقول (محمد وأمته)... لماذا هذه المنزلة لأمة الإسلام؟ لأنهم أمة تحيا على الفطرة الوسطية التى خلقها الله عز وجل ، ويقول المولى عز وجل « **وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا**» صدق الله العظيم (البقرة ١٤٣)

تخيل أن الوسطية هى العصا السحرية للسعادة ودعنا نستخدم تلك العصا فى جميع مجالات حياتك .

فى أستخدام المال :

« **وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ**

ذَلِكَ قَوَامًا» صدق الله العظيم (الفرقان ٦٧)

فالوسطية هى أن تستمتع بمالك وتدخر للمستقبل وتوسع على من حولك فاستمع الى دعاء النبى صلى الله عليه وسلم «**اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي وَعَافِنِي وَارْزُقْنِي**»

فوازن صلى الله عليه وسلم بين طلب الدنيا والأخرة بهذا الدعاء تحصد سعادة الدينا بالعافية والرزق وسعادة الأخرة بالمغفرة والرحمه.

بالوسطية تستطيع أن تحول الحياة المادية الصماء التى يعاني منها الغرب إلى حياة سعيدة بالموازنة بين المادية والروحانية .

بِسَمِّ اللهُ الرَّحْمَنِ الرَّحِيم

«مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاء عَلَى الْكُفَّار رُحَمَاء بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعاً سُجَّداً يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَاناً سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ

بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْراً عَظِيماً» صدق الله العظيم (الفتح ٢٩)

والامثلة كثيرة. فتلك هى هديتى إليك (عصا الوسطية) أحيا بها وأجعلها مصدراً لسعادتك المفقودة فى الافراط أو التفريط.

﴾وجهة نظر﴿

إن الوسطية من أبرز خصائص الإسلام ، ويعبرعنها أيضا ب «التوازن» أو « الأعتدال» ونعني بها التوسط أو التعادل بين طرفين أو متضادين بحيث لا ينفرد أحدهما بالتأثر ، ويطرد الطرف المقابل ، وبحيث لا يأخذ أحد الطرفين أكثر من حقه ، ويطغى على مقابلة ويحيق علية ، مثال الأطراف المقابلة أو المتضادة :

(الربانية والإنسانية) (الروحية والمادية) (الأخروية والدنيوية) (الوحي والعقل) (الماضوية والمستقبلية) (الفردية والجماعية) (الواقعية والمثالية) (الثبات والتغيير)

من كلمات د. يوسف القرضاوي

تدريب عملي



يمكنك أستخدام هذا النموذج كلما عرضت عليك فكرة او مشكلة ما ، فتستطيع تحليل الأمور به جيدا و تحديد موقعك من وسطية التفكير ، ثم أتخاذ قرارات سليمة.

الفصل السابع

مَــنْ النَّــــــاسِ ؟

سئل ابن المبارك من الملوك ؟ قال هم الزهاد ، ومن الناس ؟ قال هم العلماء

فلم يجعل لغير العالم أو الساعي إلى العلم الخاصية الأدمية أو الإنسانية ويعود هنا ابن مبارك إلى أصل خلق الإنسان وفطرته التي خلقه الله عليها وهي التي تميزه عن غيره من سائر المخلوقات ، هي إستعمال العقل للسعي وراء الضالة وضالة الأنسان العظيمة هي العلم ويعضض كلام ابن المبارك قول المولى عز وجل بسَمٍّ اللهُ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ «**قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ**» صدق الله العظيم(الزمر ٩)

بالطبع لا يستون فأهل العلم يسعون جاهدين لإستخدام نعمة الله عليهم وهي العقل في الوصول إلى الخاصية الإنسانية العظيمة عن طريق جسر أسمه العلم فيسألون مولاهم في سورة طه يقولون :

بِسَمٍّ اللهُ الرَّحْمَنِ الرَّحِيم «**وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا**»
صدق الله العظيم(طه ١١٤)

وقد ذهب المفسرون في قوله تعالى : بِسَمٍّ اللهُ الرَّحْمَنِ الرَّحِيم «**يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاساً يُوَارِي سَوْآتِكُمْ وَرِيشاً وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ**» صدق الله العظيم(الأعراف ٢٦)

وقالوا أن المقصود بلباس يواري السوءة هو العلم فهو الذي يواري سوءة جهل بني أدم وقال «أبو الدرداء»: كن عالما أو متعلما أو مستمعا ولا تكن الرابع فتهلك فنكر «هنا ابو الدرداء» الرابع بلا مسمى لأنه لا يرتقي إلى الصفه الإنسانيه العظيمة التي خلقه الله من أجلها أن يعلم ثم يعمر ومما يثبت أن العلم هو فطرة عظيمة ارتضاها لنا الله ورسوله أن نحيا من أجلها قوله

صلى الله عليه وسلم في حديث عن أبي هريره «الدُّنْيا مَلْعُونَةٌ، مَلْعُونٌ مافيها ، إلّا ذِكْرُ اللهُ وَمَا وَالَاهُ ، أَوْ عَالَمًا أَوْ مُتَعَلِّمًا» صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم

فلذلك جعل الله للعلماء وطلبة العلم مكانه عظيمه فيقول المولى عز وجل بِسَمِّ اللهُ الرَّحْمَنِ الرَّحِيم
«يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ»
صدق الله العظيم (المجادلة ١١)

ويقول بن عباس للعلماء درجات فوق المؤمنين بسبعمائة درجة ما بين الدرجتين مسيرة خمسمائة عام وعن أبي الدرداء رضي الله عنه قال : قال صلى الله عليه وسلم « **منْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمسُ فيه علْمًا ، سَهَّلَ اللهُ لَهُ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّة ، وَإِنَّ الْمَلاَئِكَةَ لَتَضَعُ أَجْنحَتَهَا رضًا لطَالبَ الْعَلْم ، وَإِنَّ طَالبَ الْعلْم يَسْتَغْفرُ لَهُ مَنْ في السَّمَاء وَالأَرْضِ ، حَتَّى الْحيتَان في الْمَاء ، وَإِنَّ فَضلَ الْعَالم عَلَى الْعَابد ، كَفَضْل الْقَمَر عَلَى سَائر الْكَوَاكب ، إِنَّ الْعُلَمَاءَ هُمْ وَرَثَةُ الأَنْبيَاء ، إِنَّ الأَنْبيَاءَ لَمْ يُوَرِّثُوا دينَارًا وَلاَ دِرْهَمًا ، إِنَّمَا وَرَّثُوا الْعِلْمَ ، فَمَنْ أَخَذَهُ أَخَذَ بِحَظٍّ وَافِر**»

ومن أجمال الأبيات التي كتبت عن العلم والعلماء هى التي قالها الإمام علي بن أبي طالب :

ما الفضل إلا لأهل العلم إنهم ...

على الهدى لمن إستهدى أدلاء

وقدر كل إمرئ ما كان يحسنه ...

والجاهلون لأهل العلم أعداء

ففز بعلم تحيا به أبداً ...

فالناس موتى وأهل العلم أحياء

فالعلم هو أعظم الفضائل وهو منير البصائر وبه نتعلم إدارة كل مواقف وعثرات الحياة ونصل إلى الأخره بأمان وبدونه نحن حقاً في غيابات الجب.

تأمل معي هذه القصة :

خرج رجل عابد من الصوفية إلى الخلاء يعبد الله فوجد في الصحراء على الأرض غراباً أعمى مكسور الجناح ، فوقف يتأمل ويقول سبحان الله غراب أعمى وقد كسر جناحه وفي الصحراء من أين يأكل ويشرب

وكيف يعيش ؟! فبينما هو ينظر إذ جاء غراب أخر فوقف ففتح الغراب الأعمى فمه فأطعمه الغراب الأخر في فمه ووقف حتى يشبع تعجب الرجل وقال سبحان الله والله لقد أراني الله أية بعد هذا أسعى من أجل الرزق وأقام إلى كهف فأقام فيه ، فسمع به عالم فسأل عنه : فقالوا أوى إلى كهف يتعبد فمضى إليه وقال له ما الذي حملك على ما صنعت من ترك الدنيا والعزلة في هذا الكهف فحكى له قصة الغراب ، فقال له سبحان الله ولما رضيت أن تكون انت الغراب الأعمى ؟؟!

فهذا هو الفرق بين العابد والعالم فقد علم الفرق بين التواكل والتوكل وبهذا العلم يختار الأخذ بالأسباب وسعي وترك التخاذل والكسل.

ومن فضائل العلماء أيضاً أداب الحوار والفطنه في إدارة الأمور

● فعندما سئل العباس أنت أكبر أم النبي أكبر فقال هو أكبر مني ولكني ولدت قبله.

- وحينما ولي «يحيى بن أكثم» قضاء البصرة فسأله رجل كم عمر القاضي ، قال فعلم أنه إستصغره فقال يحيى أنا أكبر من «عتبه ابن أسيد» الذي وجهه النبي صلى الله علية وسلم قاضيا على أهل مكة يوم الفتح، ومن «معاذ بن جبل» الذي وجهه صلى الله علية وسلم على أهل اليمن ، ومن «كعب بن مسور» الذي وجهه «عمر بن الخطاب» قاضياً على أهل البصره ، فبعلمه رسخ هيبته كقاضي دون أن يغضب أو يلفظ بكلمة سوء.

- وهذا علم «ابن الجوزي» الذي يجمع ولا يفرق فقد ذهب إلى ابن الجوزي جمع من أهل السنه والشيعة وقد اختلفوا أيهم أفضل «أبو بكر» أم «علي» ؟

فأجاب « أفضلهم التي كانت ابنته تحته»

وهي إجابة ظنها كل فريق انتصاراً فمن فضل علياً قال أن ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت زوجة له ومن فضل أبو بكر قال إن ابنة أبو بكر كانت زوجة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فهذا هو العلم الذي

ينجي من المهالك وينير البصيرة ويرفع ذكر أصحابه ويعيدنا إلى الإنسانية المفقودة التي تسعى إلى الشيء النفيس الباقي لا الرخيص الزائل.

وتلك وصية «علي بن ابي طالب» إلى كميل :

« يا كَمِيلُ الْعِلْمِ خَيْرُ مِنْ الْمَالِ»

العلم يحرسك وأنت تحرس المال

العلم حاكم والمال محكوم عليه

المال تنقصه النفقة والعلم يزكوا بالإنفاق .

﴾وجهة نظر﴿

◄ ليس هناك دولة متقدمة ولا قوية وربما تكون دولة ضعيفة عسكرا ولكن لها كلمة مسموعة إلا سبق في العلم فالقاسم المشترك لجميع الأمم المتقدمة هو العلم. (د. راغب السرجاني)

◄ أول ماخلق الله خلق القلم

◄ أول رساله الأسلام أقرأ

◄ جاءت كلمة علم بمشتقاتها ثاني كلمة ذكرت في القرأن الكريم بعد لفظ الجلالة.

تدريب عملي

إنذار

(تقرير اليونسكو عن الأنفاق العالمي علي البحث العلمي ٢٠٠٤)

• العالم العربي مجتمعا ينفق٢ ,٠٪ من الدخل القومي السنوي على البحث العلمي ، أسرائيل تنفق٧ ,٤٪ من الدخل القومي السنوي على البحث العلمي وهذه تمثل أعلا نسب العالم.

• توفر أسرائيل ٢١٧ جهاز حاسب ألي لكل ١٠٠٠ مواطن، توفر مصر ٩ جهاز حاسب ألي لكل ١٠٠٠ مواطن.

•لكل مليون مواطن أسرائيلي بينهم ١٣٩٥ باحث علمي.

• لكل مليون مواطن ياباني بينهم ٥٠٠٠ باحث علمي.

• لكل مليون مواطن عربي بينهم ١٣٦ باحث علمي.

بعد قرأتك لهذا التقرير واستيعابك لمعانيه جيدا ، توقف للحظات وأعطي لنفسك فرصة للتأمل وأمسك بقلمك وأكتب

١. الكتب التي سأقرأها خلال عام) ٥٠ ٪ منها في مجال تخصصي) قم بأعداد قائمة تحتوي أسماء الكتب بحد أدنى كتابينٌ شهرياً.

٢. سأحضر الدورات التدريبية التالةٌ : حد أدنى٣) منها٢ في مجال تخصصي (خلال هذا العام

١) ....

٢) ....

٣) ....

٤) ....

٥) ....

٦) ....

٣. سأتابع شهراٌ

١) مجلة .... (متخصصة في مجالي)

٢) مجلة ....(عامة أو ثقافيةٌ أو سياُسةٌ أودينية)

٤. سأتابع آخر ما أنتجه العلماء التالين ٢) على الأقل)

١) ....

٢) ....

٣) ....

الفصل الثامن

بِهُمْ الى اُلْجُنْهُ أَوْ النَّارَ وَلَكَ الْاِخْتِيَارَ

فى كثير من الأحيان نجد أنفسنا أمام بحر عظيم من الحيرة لا نعرف له بداية ولا نهاية وهو إرضاء الناس من هم حولك من أقارب وأصدقاء وأزواج وأحباء نطالب منهم بالكثير ولا ترحم عند التقصير وربما تجد منهم القليل وفى نهاية المطاف لا تنال رضاهم مهما تكبدت من عناء للوصول إلى ذلك فاعلم (رضا الناس غاية لا تدرك) يقول المولى عزوجل

« وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودَ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتْبَعَ مِلَّتَهُمْ قُلِّ إِنَّ هُدى الله هُوَ الْهُدى وَلَئِنْ اتبعتا أهواءهم بَعْدَ الذى جَاءَكَ مِنْ الْعِلْمِ مَالُكَ مِنْ اللهِ مِنْ وَلَّى وَلَا نَصِيرَ» (البقرة ١٢٠)

ألا تذكر قصة جحا والحمار حينما قرر جحا الذهاب إلى السوق لبيع حماره وقد أصطحب معه ولده الصغير وفى الطريق ركب جحا على الحمار وسار ولده مرتجلا فنظر الناس أليهم وهم يشفقون على الصغير ويوبخون جحا قائلين « ألا توجد فى قلب هذا الرجل رحمه يترك ابنه الصغير يمشى وهو يركب حماره مستريح؟»

فنزل جحا عن الحماره وجعل أبنه على ظهر الحمار فتعجب قوم أخرون قائلين « ياله من زمان لا يبر فيه الأبن أبيه يركب الأبن فوق ظهر الحمار مستريح ويترك إبوة الشيخ الكبير يمشى على قدميه رحماك يارب !!»

فركب جحا هو وابنه على ظهر الحمار فناداة المارة فى الطريق قائلين «ويحك أين الرفق بالحيوان فانت وابنك تثقلان على الحمار»، فنزل حجا وابنه يمشيان بجوار الحمار فرماه المارة بنظراتهم متعجبين قائلين « هل هذا الرجل مجنون معه حمار ولا يركب على ظهره ليستريح من المشى على قدماه؟!»، فكثيرا من هو جحا فى حياته فنسعى وراء سراب رضا الناس، فلا تضيع حياتك هباءاً منثوراً وراء غايه لاتدرك بل ربما يمكن

أن تفتح لك باب من أبواب النار بالسعى إلى أرضاء شياطين الانس .

ألم يسع ملأ فرعون لأرضاءه فجعلوه إله فاصبح قائدهم الى النار يوم القيامة ألم ينزل القران ليبشر الوليد بن المغيرة بسقر لانه سعى لأرضاء صديقه أبو جهل وقومه فقال فى سيد الخلق محمد صلى الله وعليه وسلم أنه ساحر . فقال تعالى :

«إِنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ (١٨) فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ (١٩) ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ (٢٠) ثُمَّ نَظَرَ (٢١) ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ (٢٢) ثُمَّ أَدْبَرَ وَاسْتَكْبَرَ (٢٣) فَقَالَ إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ يُؤْثَرُ (٢٤) إِنْ هَذَا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ (٢٥) سَأُصْلِيهِ سَقَرَ (٢٦) وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَقَرُ (٢٧) لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ (٢٨) لَوَّاحَةٌ لِّلْبَشَرِ (٢٩) عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ» (٣٠)

صدق الله العظيم سورة المدثر

ولكن كما أن السعى إلى ارضاء الناس يمكن أن يكون باب للوصول إلى النار فهو أيضا يمكن أن يكون بوابه عظيمة للوصول الى الجنه فإذا رجعت الى فطرتك التى خلق الله عليه وهى أن ترى الله فى جميع معاملاتك مع

الناس وتجعل نيتك أن تسعى لرضاء الناس أنك تفعل ذلك لرضاء الله عز وجل أولا سيفتح لك باب عظيم من أبواب الجنه.

فاجعل معاملاتك مع الناس هى طريق نجاح لك فى الدينا والأخرة واستغل الكنوز التى أوصانا بها المصطفى صلى الله عليه وسلم حنيما قال «**مَنْ لَا يَشْكُرُ النَّاسُ لَا يَشْكُرُ اللهُ**» «**خَيْرُكُمْ خَيْرُكُمْ لَا هْلْهُ**»

«**مازال جبريل يوصيى بالجار حتى ظننت أنه يرث**»

وحنيما أراد صلى الله عليه وسلم أن يفتح لنا أبواب الخيرات من الصدقة جعل الغالب منها معاملات مع **الأخر كمساعدة الضعيف ومعاونه المحتاج** «**لَيْسَ مِنْ نَفْسِ بَنِي آدَمَ إلا عَلَيْهَا صَدَقَةٌ فِي كُلِّ يَوْمٍ طَلَعَتْ فيه الشَّمْسُ، قِيلَ: وَمَا هِيَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ وَمِنْ أَيْنَ لَنَا صَدَقَةٌ نَتَصَدَّقُ بِهَا؟ فَقَالَ: إِنَّ أَبْوَابَ الْخَيْرِ لَكَثِيرَةٌ: التَّسْبِيحُ، وَالتَّحْمِيدُ، وَالتَّكْبِيرُ، وَالتَّهْلِيلُ، وَتَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ، وَتَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ، وَتُمِيطُ الأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ، وَتُسْمِعُ الأَصَمَّ، وَتَهْدِي الأَعْمَى، وَتُدِلُّ الْمُسْتَدِلَّ عَلَى حَاجَتِهِ،**

وَتَسْعَى بشدَّة سَاقَيْكَ مَعَ اللَّهْفَان الْمُسْتَغيث ، وَتَحْملُ بشدَّة ذرَاَعَيْكَ مَعَ الضَّعِيفِ ، فَهَذَا كُلُّهُ صَدَقَةٌ منْكَ عَلَى نَفْسكَ» . ووراد فى روايه «**وتبسمك فى وجه أخيك صدقه**» رواة ابن حبهان فى صحيح البهيقى

فهذا الحديث النبوى العظيم يخرج بالصدقه من المعنى التقليدى من معناها المادي إلى معناها النفسى وهنا تنفتح على عالم رحيب ليس له حدود فالصدق ماهى ؟ أليست (إعطاء) دون انتظار مقابل ويكون بها إخلاص لله ؟ بلى أنها كذلك فليكن إذن كل إعطاء صدق حتى الأبتسامة التى تعطيها لأخوك فتبدو حكمة الرسول فى توسيع مدى الخير وتعدد صورة التى ظهرت فى المعاملات والسعى إلى رضا الله من خلال سلوكنا مع الأخر فتصبح الصدقه فى متناول كل أنسان فاذا كانت الصدقة اقتصرت على المعنى المادي الضيق وهو المال فتقسم الناس إلى معطى وأخذ فاما الأول فيتخلل قلبه الخيلاء والغرور والثانى يشعر بالضألة والضعف ولكن توسيع نطاق الصدقة ليشمل المعاملات الانسانية ولو أن تميط الأذى عن الطريق يلغي هذا التقسيم ويعالج أمراض القلوب.

فأنت لا تدري ربما الصدقة التي تنفقها في سبيل الله حتى تعين بها الأخرين في حوائجهم تكن كالبزرة التي أنبتت جنان، وربما قصة رصيد سيدنا «عثمان بن عفان» البنكي القائم إلى يومنا هذا تكن خير دليل ومحفز لك ولي كي نسعا لعون الأخر.

لما هاجر المسلمون إلى المدينة مع الرسول الكريم عليه الصلاة والسلام، كانوا يشعرون بالضيق من الماء التي يشربونها كونهم تعودوا على شرب ماء زمزم في مكة المكرمة، فجاءوا إلى الرسول الكريم واخبروه بضيقهم وأن هناك بئراً تسمى بئر رومة في المدينة طعمه يشبه إلى حد كبير طعم ماء زمزم.

إلا أن هذه البئر يملكها يهودي وهو يبيع الماء بيعاً ولو كان مقدار كف اليد، فأرسل الرسول الحبيب عليه الصلاة والسلام إلى هذا اليهودي وأخبره أن يبيع البئر للمسلمين ، إلا أن اليهودي رفض وأخبرهم أنه يريد المال، فلما سمع سيدنا عثمان القصة ذهب إلى اليهودي وأخبره أنه يريد أن يشتري منه البئر فيكون يوماً للمسلمين ويوماً لليهودي يبيع منه، فوافق.

فأصبح الناس يشربون جميعاً في يوم سيدنا عثمان ولا يذهبون للبئر في يوم اليهودي، فشعر هذا اليهودي بالخسارة وذهب إلى سيدنا عثمان وقال له أتشتري البئر فوافق سيدنا عثمان واشتراه مقابل ٢٠ ألف درهم و أوقفه لله تعالى يشرب منه المسلمون. وذكر الإمام ابن عبد البر: أنها كانت ركية ليهودي يبيع ماءها للمسلمين، ومنه اشتراها عثمان على دفعتين الأولى : اشترى النصف الأول بـ ١٢٠٠٠ درهم ، ثم اشترى النصف الآخر بـ ٨٠٠٠ درهم .

بعد أن أوقف البئر للمسلمين وبعد فترة من الزمن أصبح النخيل ينمو حول هذه البئر، فاعتنت به الدول الإسلامية حتى كبر، وبعدها جاءت الدولة السعودية واعتنت به أيضا. فأصبحت الدولة ممثلة بوزارة الزراعة تبيع التمر بالأسواق وما يأتي منه من إيراد يوزع نصفه على الأيتام والمساكين والنصف الآخر يوضع في حساب خاص في البنك لسيدنا عثمان بن عفان تديره وزارة الأوقاف. وهكذا حتى أصبح اليوم يوجد حساب لسيدنا عثمان بالبنك، وما يكفي من أموال لشراء قطعة

أرض في المنطقة المركزية المجاورة للحرم النبوي. ثم بعد ذلك تم الشروع ببناء عمارة فندقية كبيرة من هذا الإيراد أيضا ويتوقع ان يكون إيراد هذا المشروع الفندقي ٥٠ مليون ريال في العام .

كما ورد في نشرة الاكتتاب الخاصة بشركة (جبل عمر) والمنشورة على موقع هيئة سوق المال السعودي، أسماء المؤسسين لهذا المشروع ، فالخليفة الراشد ساهم في تأسيس جبل عمر بوقف جيّد وقد ورد اسمه رضي الله عنه في أسماء المؤسسين. فجل سيدنا عثمان من رضى الناس والسعي لسعدتهم وتيسيرحوائج دنياهم وسيله للوصول إلى الهدف الأسمى وهو رضى الرب فكان الجزاء عظيم.

فعش بالعبادة الرئسية التى بينك وبين ربك، كالصلاة والصيام فتتعلم منهم الرحمه والصبر ثم أستغل ما تتعلمه فى عبادتك الافقية التى تتعامل فيها مع الخلائق فترحم الناس وتصبر عليهم وتنفق مما أعطاك الله في حاجاتهم وتكن عونا لهم وتبسم فى وجههم ساعيا بذلك لرضا المولى عز وجل.

وفى النهاية لك أن تختار أن تصل بالناس إلى الجنة أو النار .

﴾وجهة نظر﴿

ضحكت فقالوا ألا تحتشم ** بكيت فقالوا ألا تبتسـم

بسمت فقالوا يرائي بهـــا ** عبست فقالوا بدا ما كتــم

صمت فقالوا كليل اللسان ** نطقت فقالوا كثير الكـلم

حلمت فقالوا صنيع الجبان ** ولو كان مقتدرا لانتقــم

بسلت فقالوا لطيش بــــه ** وما كان مجترئا لو حكم

يقولون شذ إن قلـــت لا ** وإمعة حين وافقتهــــــــم

فأيقنت أني مهمـــــــا أرد**رضا الناس لابد من أن أذم

الشاعر: محمد منصور

تدريب عملي

ما هي رؤيتك لأهمية العمل التطوعي ؟

دعنا نرى دولة مثل كندا: يسكنها حوالي ٣٤ مليون نسمة و بها حوالي ١٢,٥ مليون متطوع......يعني أكثر من ثلث السكان (٤٢,٥٪) يشتركون في مهام تطوعية! و متوسط وقت التطوع يتراوح بين ٢٥ إلى ٣٠ دقيقة يوميا (أو ٣,٢ ساعة أسبوعيا).......يعني ما يعادل حوالي ٢,١ مليار ساعة سنويا!!! بمعنى آخر ما يقابل ١,١ مليون وظيفة!!!

لو فكرنا في عدد الساعات السنوية سنجده فعلا أمر مذهل و يدل على مدى العاطفة و روح المبادرة و التأثير الحقيقي الذي يجني ثماره المجتمع كله، فقط من التطوع!

المتطوعون في كندا يعملون و يساهمون تقريبا في كل ما يخطر ببالنا ، وضع قوانين، توجيه و تدريس الكبير للصغير، يوصلون الطعام للمحتاجين، يقودون مبادرات

وفعاليات واسعة في الدولة، يعقدون معسكرات تدريب واستطلاعات للرأي، يدربون الناس على الرياضة، يهتمون بالشوارع و المنظر العام و تزيينها، يقودون حملات للحفاظ على البيئة، يستقبلون الزوار و يرحبون بهم في بلدهم، يطلقون حملات لمكافحة الفقر، ينسقون حملات طبية للعلاج إلى آخره مما يبذل فيه الوقت و الجهد و المعرفة.

بالإضافة إلى ذلك هم يتعلمون منذ الصغر معنى التطوع و بالتالي يتربى الطفل على حب مساعدة الآخرين و هذا شئ صحي جدا في المجتمع.

أما إذا رأينا الموقف في مصر: يسكنها حوالي ٩١,٢ مليون نسمة و ربعهم)حوالي ٢٢,٨ مليون (من الشباب دعنا نركز على الشباب.

طبقا للإحصائيات فإن الإقبال على التطوع و المشاركة الميدانية بين الشباب حوالى ٣٪ إلى ٦٪ بحد أقصى. لو أخذنا ٦٪ في الاعتبار (١,٣٦٨ مليون شاب و شابة) يعملون في الأعمال التطوعية التنموي فالنسبة حوالي

٤٨ , ١ ٪ من عدد السكان.

بعد قرأتك لهذا التقرير ، توقف للحظات وأعطي لنفسك فرصة لتستمتع بمتعة العطاء ، وخذ قرار الأن بأن تساعد الأخرين.

سأتطوع في : (على سبيل المثال وليس الحصر)

أسم الجهه	رقم الهاتف
بنك الطعام المصري.	١٦٠٦٠
جمعية الأرمان للأعمال الخيرية.	١٩٤٥٥
جمعية رسالة للأعمال الخيرية.	١٩٤٥٠
صناع الحياة	١٦٥٦٣

الفصل التاسع

لَا يُمْكَن حَتَّى يُبْتَلَى

ترى متى تخلو الحياة من المشاكل والإبتلاءات ؟

سؤال طالما حال فى أذهاننا والأجابة بأنه لايمكن أن توجد حياة بلا ابتلاءات فنحن خلقنا لنيتلى على الأرض ونجازى فى السماء. والأنسان مخلوق جبار فقد تحمل مسئوليه الحياة على الأرض فى الوقت الذى رفضتها المخلوقات جميعا فالحياة قد فطرها الله عز وجل ممتلئة بالمشقة والارهاق .

وكثيرا منها تعتبره أفه الشعور بالتفرد حنيما يتعرض للأبتلاء فيشعر أنه الوحيد فى هذا الكون الذى أختير للأبتلاء وسائر البشر منعمون وعلاج هذه الأفه بأن

أفصح لك عن سر من أسرار هذه الحياة وهو أنك لست وحدك أيها المبتلى فكم من مبتلى في هذا الكون .

يقول الامام ابن القيم : هذا الطريق تعب فيه أدم وناح لأجله نوح ورمى فى النار الخليل واضجع للذبح أسماعيل وبيع يوسف بثمن بخس ولبث فى السجن بضع سنين ونشر بالمنشار زكريا وذبح الحصور يحى وقاسى الضر يعقوب وزاد عن المقدار بكاء أيوب وسار مع الوحش عيسى وعانى الفقر وأنواع الأذى محمد صلى الله عليه وسلم «كتاب الفوائد» للامام ابن القيم

فالإبتلاء سنه واجبه فى هذا الكون لم ولن يستتنثى منها الله عز وجل منها أحد حتى انبياءه ورسله المقربين فكن مستعدا لأن تقبل ماليس منه مفر، وأعلم أنه كلما أشتد الإبتلاء يقترب الفرج وأنه لا تمكين فى هذه الدينا إلا ومعه إبتلاء .

فحينما سئل الشافعى « أحب إليك أن يمكن الرجل أم يبتلى قال لا يمكن حتى يبتلى»، فما مُكن يوسف الصديق في الأرض إلا بعد ما مُكث وحيداً في في غيابة

الجب ولبس في السجن بضع سنين وكذلك المصطفى صلى الله عليه وسلم فكان أول تبشيره بالنبوة إنذاره بالإخراج من مكه وهي أحب البلاد إلى قلبه حينما قال له ورقه بن نوفل : ما أوتي رجل بمثل ما أوتيت به إلا عودي من قومه وأخرجوه.

وقد كان فضرب المصطفى صلى الله عليه وسلم وشج رأسه وأكل أوراق الشجر حينما حوصر في الشعب واتهم بأنه شاعر وساحر ومجنون ومات ولده بل وتهم في عرضه ووضع سلى الجزور على ظهره.

يقول المولى عز وجل

«**الم (١) أَحَسبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آَمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ (٢) وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ (٣)** صدق الله العظيم (سورة العنكبوت)

وابتلاء كل إنسان في هذه الدنيا على قدر دينه فقد قال صلى الله عليه وسلم « **أَشَدُّ النَّاس بَلَاءً الْأَنْبيَاءُ ثُمَّ الْأَمْثَلُ فَالْأَمْثَلُ فَيُبْتَلَى الرَّجُلُ عَلَى حَسَب دينه فَإِنْ كَانَ دِينُهُ صُلْبًا اشْتَدَّ بَلَاؤُهُ وَإِنْ كَانَ فِي دِينِهِ رِقَّةٌ ابْتُلِيَ عَلَى**

حَسَبِ دِينِهِ فَمَا يَبْرَحُ الْبَلَاءُ بِالْعَبْدِ حَتَّى يَتْرُكَهُ يَمْشِي عَلَى الْأَرْضِ مَا عَلَيْهِ خَطِيئَةٌ »

صحيح رواه أحمد في سنده وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (١٤٣)

«فلولا أعوجاج القوس لما رمت، فالأعوجاج له دور في كمال الوظيفة» محمد الغزالي

فلا يمكن أن نقول كيف نلغى الإبتلاءات والمشاكل فهذا أمر غير منطقى ولن يحدث أبدا ولكن يمكننا أن نقول كيف نتعامل معها ؟

وأليك خطة عملية للتعامل مع واقع الإبتلاءات.

يقول (ديل كارنيجي)

١. سل نفسك : ما هو أسوأ ما يمكن ان يحدث لي؟

٢. ثم هيء نفسك لتقبل أسوأ الأحتمالات.

٣. ثم أشرع في أنقاذ ما يمكن أنقاذة.

وهذه خطة يوصي بأتبعها العقل والدين معا فشعور

الإنسان المؤمن بأن هذا العالم كله لم ولن يحيد عن يد الله يبت في قلبه السكينة والطمأنينه مهما تقلبت الأحوال وإضطربت الأحداث ، ثم يتعامل مع واقعه بسعي إلى تحويل تلك الأضطرابات إلى احسن حلا فهذا هو عين الإيمان.

ولم أجد إذكى وأرقى من كلمات شيخنا الجليل محمد الغزالي لتوجز المعنى الذي أردنا إيضاحه وإبرازه في هذا الباب حينما قال :

« وَمَا عُسَّاكَ تفْعَلُ إذَا أَصَابَكَ مَا تَكْرَه ؟ إنَّ كَانَ تَغْيير الْمَكْرُوه فِي مَقْدورِكَ فَالصَّبْرَ عَلَيه بَلادَةٌ ، وَالرِّضا به حُمقَ أَمَّا إذَا كَانَ مَا عِرَاكُ فَوْق مَا تُطِيقُ ، فَهَلْ هُنَاكَ حِيلَةً أُفْضَلُ مِنْ الْاِتِّزَانِ وَرَبَاطَةُ الْجَأْشِ ؟!

وَهَلْ هُنَاكَ مَسْلَكُ أُرْشَدُ مِنْ الْاعْتراف بِالْوَاقعِ ، وَنَشَدَان تَغْييرِهِ مَنْ صَاحِبُ الْإِرَادَةِ الْعُلْيَا ، وَوَاهِبُ الْخَيْرِ الْجَزِيل».

꧁وجهة نظر꧂

◄ (الدكتور محمد راتب النابلسي)» ربما أعطاك فمنعك، وربما منعك فأعطاك، وإذا كشف لك الحكمة وراء المنع عاد المنع عين العطاء، حينما تكشف الحقائق، وحينما ينكشف سر القضاء والقدر يذوب المؤمن كالشمعة تماماً محبة لله عز وجل لِما ساقه له من شدائد».

◄ (ابن قيم الجوزية) «من كمال إحسان الرب تعالى، أن يذيق عبده مرارة الكسر قبل حلاوة الجبر، ويعرفه قدر نعمته عليه بأن يبتليه بضدها».

◄ (الإمام الشافعي)

لرب نازلة يضيق بها الفتــى
ذرعا وعند الله منها المخرج
ضاقت فلما استحكمت حلقاتها
فرجت وكان يظنها لا تفــرج
سهرت أعين ونامت عــيون
في شؤون تكون أو لا تكون

إن ربا كفاك ما كان بالأمـــــس

سيكفيك في غد ما يكون

دع المقادير تجرى في أعنتها

ولا تنامن إلا خالي البال

ما بين غمضـــة وانتباهتـــها

يغير الله من حال إلى حال

تدريب عملي

بعد قرأتك لهذا الفصل ، توقف للحظات وأعطي لنفسك فرصة للتأمل وأمسك بقلمك.

أختر مشكلة ما تأرقك وتجعلك دائما قلق وغير مستمتع بحياتك

....

....

....

١. سل نفسك : ما هو أسوأ ما يمكن ان يحدث لي؟

....

....

٢. ثم هيء نفسك لتقبل أسوأ الأحتمالات.

....

....

٣. ثم أشرع في أنقاذ ما يمكن أنقاذة.(حدد نقاط عملية لإيجاد حلول).

....

....

الفصل العاشر

حفِيَــتْ قَدَمَـــــــاي

هو رجل يركب البحر وتنكسر به سفينته، فيسبح إلى جزيرة في وسط البحر ويمكث ثلاثة أيام لم يذق طعاماً ولا شراباً، ويئس من الحياة فقام ينشد :

سأعود إلى أهلي إذا شاب الغراب

وصار القار كاللبن الحليب

لا يمكن أن يكون القار(الماء المعكر) كاللبن، ولا يمكن أن يشيب الغراب، ومعنى ذلك أنه يئس وأيقن بالموت.

وإذا به يسمع هاتف يهتف ويقول:

عســـــى الكـــرب الذي أمســـيت فيه

يـــكـــــون وراءه فـــــرج قريـــــب

فيـــأمن خـــائف ويفـــك عــــانٍ

ويـــأتي أهــــله الــــنائي الغريـــب

ألا ليـــت الـــريـــاح مـــسخرات

بحــاجــتنا تـــنـــاكر أو تـــئوب

فتـــخـــبـــرنا الشـــمال إذا أتـــتـــنا

وتخــــبـــر أهـــلنـــا عـــنا الجـــنوب

بـأنـــا قد نزلـــنـــا دار بـــلـــوى

فتـــخـــطـــؤنا الـــمنايا أو تصـــيب

وكـــل الـــحـــادثـــات وإن تـــناهـت

فمـــوصـــول بهـــا فـرج قريـــب

وأن يكن ظهر هذا اليوم ولا فإن غدا لناظرة قريب

وبينما هو يسمع هذا النداء وإذ بسفينة وعلى ظهر السفينة أحدهم يردد منشداً تلك الأبيات ، فيلوح لها فتأتي وتحمله.

وربما يكون انا او انت في بعض الاحيان هذا الرجل كثيراً ما ينتابنا شعور اليأس وفقدان الأمل ولكن يحب ان نعلي صوت منادي السفينة في عقولنا وقلوبنا.

وإذا تأملنا قليلا في الكون لوجدنا أن الطبيعة الكونية تحتم علينا التفاؤل والتدريب على إستخدام قوة العقل في طرد الأحزان فإذا تأملت هذا الكون الفسيح فتجد الأرض الصلبه يخرج منها نبات أخضر اللون محمل بشتى أنواع الثمار ، وإذا نظرت إلى السماء فلن تجد ليلاً إلا ويعقبه نهار وما خلق الله داء إلا ومعه الدواء.

فلا تحزن فلن يعيد الحزن مجداً، ولا هو راد مفقوداً، ولن يحقق لك نجاحاً. ولكن تفائل فإن التفاؤل يرفع عنك الأحزان ويدفعك إلى العمل والسعادة والنجاح.

فعادة ما يميل الإنسان المتشائم إلى الحزن لأنه يعتقد أن كل ما هو قادم سيسير إلى الأسواء فيحزن إذا حدث أي شيء ولو كان يسيراً فتراه عبوس الوجه إذا تعطلت سيارته أو حدث خلاف بينه وبين زميل له في العمل فيرى في تلك الأمور البسيطة أنها حدث جلل

ويبذل من وقته وجهده في الحزن ولا يتقبل هذه الأمور العاديه بصدر رحب وذلك على عكس المتفائل الذي لا يستسلم لليأس بسهوله ولذلك عادة المتفائل هو الذي يصل إلى السعادة والنجاح

والإنسان ابن هذه الطبيعة إما أن يتناغم معها ومع فطرتها التي جعلها الله سنته في ارضه فيرى فيها الطير تغدو خماصاً وتعود بطاناً و الأشجار تغطى بالورود في الربيع بعد جفافها في الخريف ويرى وجه الأم مبتسماً وقلبها فرحاً بعد ألام وأنين المحاض فيتعلم منها التفاؤل وإما أن يخالف الطبيعة ويعيش في ضنك لا نهاية له

فإني أضع بين يديك عدستان ، عدسة الأمل والتفاؤل ، وأما العدسة الأخرى فهي الحزن والتشاؤم فأختر أيهما ترى بها دنياك وتكون معك على مدار يومك.

وقبل أن تختار أي العدستين سترتدي تأمل معي قول أحد الحكماء يحكي عن نفسه فيقول :

« مَا شَكَوْت الزَّمانَ وَلَا بَرَمْت بِحُكْم السَّمَاء ، إلّا عَنْدَمًا حُفِيَتْ قَدَمَاي ،وَلَمْ أُسْتَطَعْ شِرَاءَ حِذاءٍ ،فَدُخِلَتْ

مَسْجِدُ الْكُوفَةِ وَأَنَا ضَيِّقُ الصَّدْرِ ،فَوَجَدَتْ رَجُلَا بَلَا رَجُلَيْنِ ؛ فَحُمِدْتِ اللهَ، وَشُكِرْتِ نِعْمَتَهُ عَلِيِّ»

(كتاب لا تحزن: محمود المصري)

ويحكى أن غانـدي كان يجري بسرعة للحاق بقطار وقد بدأ القطار بالسير وعند صعوده القطار سقطت من قدمـه إحدى فردتي حذائه فما كان منه إلا خلع الفردة الثانية وبسرعة رماها بجوارالفردة الأولى على سكة القطار فتعجب أصدقاؤه وسألوه ماحملك على مافعلت؟ لماذا رميت فردة الحذاء الأخرى؟!

فقال غاندي "أحببت للفقير الذي يجد الحذاء أن يجد فردتين فيستطيع الإنتفاع بهما فلو وجد فردة واحدة فلن تفيده" ولن أستفيد أنـــا منها أيضا».

فإذا فاتنـــا شيء فقد يذهب إلى غيرنـــا ويحمل له السعادة فـــلـــنـــفـــرح لـفـرحـــه ولا نـــحـــزن على مـــافـــاتـــنـــا فهل يعيد الحزن ما فـــات؟

فأحرص على ما ينفعك، واستعن بالله، ولا تعجز، فإن أصابك شيء فلا تقل: لو أني فعلت لكان كذا وكذا،

فإن لو تفتح عمل الشيطان، ولكن قل: قد قدر الله وما شاء فعل وذالك ما تعلمناه من المصطفى صلى الله علية وسلم.

فكم هو جميل أن نحول المحن التي تعترض حياتنا إلى منح وعطاء وننظر إلى الجزء الممتلئ من الكأس وليس الفارغ منه.

وجهة نظر

كم تشتكي وتقول إنك معدم
والأرض ملكك والسما والأنجم
ولك الحقول وزهرها ونخيلها
ونسيمها والبلبل المترنم
والماء حولك فضة رقراقة
والشمس فوقك عسجد يتضرم
والنور يبني في السفوح وفي الذرا
دورا مزخرفة وحينا يهدم
هشت لك الدنيا فما لك واجما؟
وتبسمت فعلام لا تتبسم؟

إليا أبو ماضي

﴿تدريب عملي﴾

وقع حصان أحد المزارعين في بئر مياه عميقة ولكنها جافة، وأجهش الحيوان بالبكاء الشديد من الألم من أثر السقوط واستمر هكذا لعدة ساعات كان المزارع خلالها يبحثا لموقف ويفكر كيف سيستعيد الحصان؟ ولم يستغرق الأمر طويلاً كي يُقنع نفسه بأن الحصان قد أصبح عجوزًا وأن تكلفة استخراجه تقترب من تكلفة شراء حصان آخر، هذا إلى جانب أن البئر جافة منذ زمن طويل وتحتاج إلى ردمها بأي شكل. وهكذا، نادى المزارع جيرانه وطلب منهم مساعدته في ردم البئر كي يحل مشكلتين في آن واحد؛ التخلص من البئر الجاف ودفن الحصان وبدأ الجميع بالمعاول والجواريف في جمع الأتربة والنفايات وإلقائها في البئر.

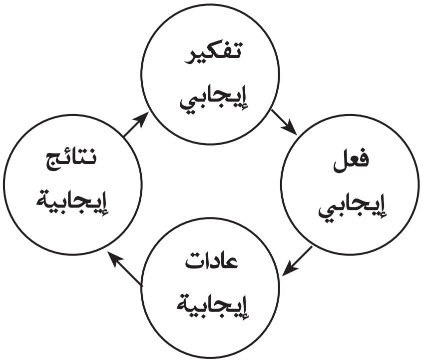
في بادئ الأمر، أدرك الحصان حقيقة ما يجري حيث أخذ في الصهيل بصوت عال يملؤه الألم وطلب النجدة. وبعد قليل من الوقت اندهش الجميع لانقطاع صوت الحصان فجأة، وبعد عدد قليل من الجواريف، نظر المزارع إلى داخل البئر وقد صعق لما رآه، فقد

وجد الحصان مشغولاً بهز ظهره ! كلما سقطت عليه الأتربة فيرميها بدوره على الأرض ويرتفع هو بمقدار خطوة واحدة لأعلى. وهكذا أستمر الحال، الكل يلقي الأوساخ إلى داخل البئر فتقع على ظهرالحصان فيهز ظهره فتسقط على الأرض حيث يرتفع خطوة بخطوة إلى أعلى.

وبعد الفترة اللازمة لملء البئر، اقترب الحصان. من سطح الأرض حيث قفز قفزة بسيطة وصل بها إلى سطح الأرض بسلام. وبالمثل، تلقي الحياة بأوجاعها وأثقالها عليك، فلكي تكون حصيفًا، عليك بمثل ما فعل الحصان حتى تتغلب عليها، فكل مشكلة تقابلنا هي بمثابة عقبة وحجر عثرة في طريق حياتنا، فلا تقلق، لقد تعلمت توًا كيف تنجو من أعمق آبار المشاكل بأن تنفض هذه المشاكل عن ظهرك وترتفع بذلك خطوة واحدة لأعلى.

بعد قرأتك لهذه القصة واستيعابك لمعنيها ، توقف للحظات وأعطي لنفسك فرصة للتأمل وأنتقل من التفكير السلبي الذي يعتريك إذا وجهتك إحدا صعاب

الحياة إلى دائرة التفكير الإيجابية.



١) أختر مشكلة تواجهك في تلك الأيام ....

....

....

٢) فكر بإيجابية بوضع خطوات التغلب علي تلك المشكلة ....

....

٣) أبدأ في التنفيز من الأن

٤) أجعل المحاولة للتغلب علي تلك المشكلة عادة

٥) ثم لاحظ النتائج ....

....

الفصل الحادي عشر

لُغْزُ الْمَـــوْتِ

«لغز الموت» إنه عنوان أحد كتــب العظيــم الراحــل د/ مصطفى محمود. والذي دفعني لقراءة هذا الكتاب شعور انتابني في احدى مراحل حياتي وأظنه انتاب معظم أبناء جيلي وهو شعور صدمة التعرف على الموت لأول مرة، وأنه لابد أن يكون من نصيب كل منا في يوم ما.

وقد تعرضنا إلى ذلك الشعور حينما رأيناه يأتي بغتة بلا اي مقدمات لأصدقائنا وأقاربنا ومنهم الشباب، فكانت هذه الصدمات توقفنا عن ممارسة أعمالنا الحياتيه ، ونجلس متخوفين من أن يأتينا هذا الضيف الثقيل في أي وقت ، وكثيرا ما كونا نفقد الشعور بالأستمتاع بنعم الحياة لأن قلوبنا ترتجف خوفا من موعد قدوم هذا الضيف .

ودعني أتسائل: لماذا نرتجف من الرعب حينما نفكر فيه ؟

لماذا تنخلع قلوبنا حينما نصادفه، وتضرب حياتنا حينما ندخله في حسابتنا ونضعه موضع الإعتبار ؟!!

ذلك أننا تربينا على نظريات مصدرها ومبعثها المسلسلات التلفزيونية والأفلام السينمائية التي يصبح فيها البطل مليونيراً في ٣٠ حلقة وهو يقضي كل أوقاته بين الحب والسفر والمقاهي والمطاعم، ولا نعلم متى يذهب إلى العمل أو إلى المسجد أو إلى الكنيسة.

وقد ذهب إلى هذا المعنى بل جيتس حينما قال لطلاب أحد المدارس الأمريكية : «الحياة التى نراها فى الأفلام السينمائية والتلفاز عموماً؛ ليست واقعية ولا حقيقة. فى الواقع لا يقضى الناس كل وقتهم فى اللعب والإجازات والجلوس فى المقاهى الفارهة، بل عليهم الذهاب إلى العمل وخطوط الإنتاج».

لذلك فإن هذه النظريات من المسلسلات والأفلام هي التي زرعت فينا معتقد أن الموت يأتي لكبار السن

أو المرضى فترى البطل يرى أبنائه، ثم أحفاده، ثم يسترخي على الفراش ويوصيهم وهو يبكي، ثم يموت. فهذا بلا شك ،ودون وعي منا، مفهوم راسخ بداخلنا منذ طفولتنا.

فحينما واجهنا الحياة كانت صدمتنا بالموت الذي يزور أي إنسان معافي أو مريض، كبير في السن أو شاب، مسترخي على الفراش أو واقف على قدميه.

ولكن هل هذا مبرر لنا للخضوع والجلوس ننتظر الموت؟! لا بل هو دافع أكبر للأكثار من العمل والجد فيه حتى نترك بصمات في هذه الدنيا قبل الرحيل، ونحن يا عزيزي مأمورون أن نعمل حتى أخر لحظه في الحياة، حتى وإن كنا لن نلحق بالركب الذي سيجني الثمار.

فعن ابي قتادة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم «**إِنْ قَامَت السَّاعَةُ وَفِي يَد أَحَدِكُمْ فَسِيلَةً فَإِنِ اسْتَطَاعَ أَنْ لا يَقُومَ حَتَّى يَغْرِسَهَا ، فَلْيَغْرِسْهَا**» صدق رسول الله صلى الله عليه و سلم رواه احمد ومسلم

إذاً ما دام الموت سنه كونيه وفطرة ربانية لا فرار منها،

فدعونا ننظر إليه على أنه المحفز لنا لكل عمل ، فأزرع جنتك بالعمل في الدنيا حتى تجني الثمار في الدنيا والأخرة.

يحكى أن بلد من البلاد البعيدة والموجودة في جزيرة من جزر المحيط القديم ، كان لها نظام خاص في الحكم كان مبدأ الحكم يقوم على أساس من يرغب أن يحكم فليتقدم ، ولكن بشرطين

الأول : أن مدة الحكم سنتان يستحيل تكرارها

الثاني : أن بعد السنتين سيتم إرسال الحاكم بعد عزله إلى جزيرة أخرى في بحر الظلمات وهي جزيرة غير مأهولة لا يعيشفيها إلا الوحوش الشرسة والحيوانات المفترسة، والعجيب أن القائمة كان فيها الكثيرون من راغبي الموت حكما ، إنها شهوة الكرسي، ويعيش الحاكم السنتين يحاول أن يلهو ويستمتع بقدر الإمكان فهو يعرف مصيره ، حيث الفناء في جزيرة الضياع، والنتيجة أن الحكام لم يفكروا يوما في أهل الجزيرة ، فعاشوا في ضنك مستمر .

وتقدم يوما شاب فقير ليأخذ دوره في الحكم

سألوه : هل تعرف الشروط ؟

قال : نعم شرطان

عقدوا له حفل تتويج ، وألبسوه تاج الملك ، وبدأ عهده في حكم جزيرة المظالم هذه ، والعجيب أن الفتى كان سعيدا في حكمه عكس من كانوا قبله ، كان قليل اللهو والعبث عكس من كانوا قبله من الحكام ، كان مصلحا لجزيرته ، عادلا في حكمه يبني بلاده ويزرع الخير فيها ، عكس من كانوا قبله ، واحبه الشعب ، وفي غمرة حبه له وجدوا السنتين قد مرتا ، وجاء مجلس الحكماء يطالبونه في أسف شديد بتطبيق الشرطين، ابتسم الشاب لهم ونزل عن كرسي ملكه ، وسلم التاج ،وقال لهم وهو يطير من الفرح . أنا مستعد للذهاب إلى الجزيرة ، كان الشعب كله يحيط بالقصر في حزن عميق على هذا الملك الذي لم يروا مثله ، وحاول الجميع أن يغيروا الشروط ، ولكنها قوانين الجزر التي لا تتغير وقبل أن ينطلق الفتى إلى الجزيرة أوقفه أحد الحكماء ،

وقال له

أمرك عجيب أيها الفتى ، رأينا منك في حكمك كل العجب ، واليوم لم نر أعجب من حالك ، ألا تدري إلى أين ستذهب ؟

قال الفتى : نعم أدري

إذن كيف تفرح والفناء مصيرك ؟

ابتسم الفتى الشاب ، وقال لهم . بالعكس ، لقد وضعت جزيرة الموت أمامي منذ أول يوم ، جعلتها شغلي الشاغل ، فأرسلت إليها مجموعات من الشعب الذي أحبي فأعد أرضها ، وخلص غاباتها من وحوشها وحيواناتها ، حيث حبسها في مكان خاص بها ، وبنى لي قصورا هناك ، أرسلت إليها أهلى الذين أحبهم وإني الآن ذاهب لأعيش معهم في جنتي التي زرعتها بيدي

نقلا عن كتاب (ادارة الذات دكتور اكرم رضا)

فها هو الشاب الفقير ذو الحكم الرشيد صاحب القصة حينما وضع الموت نصب عينية من أول يوم في حكمه كان محفزا له حتى يغيير المستقبل بالعمل الجاد

في الحاضر، وقد ذهب إلى هذا المعنى د / مصطفى محمود في كتابه « لغز الموت « حينما قال :

«كُلُّ الْعَوَاطِفِ والنَّزْوَاتِ والْمَخَاوِفَ والأمال وشَطْحَاتُ الْخَيَالِ والْفِكْرَ والْفَنَّ والاخلَاق كُلُّ هَذه الْقَيِّم العظيمه تُدِينُ لِلْمَوْتِ بوجودها أعطنى أى مِثْلُ اخلاَقى وأنا اِكْشِفْ عَنْ الْمَوْت فِيه

الشجاعه قِيمَتْهَا انها تَتَحَدَّى الْمَوْتَ

والاصرار قِيمَتْهُ فِي انه يَتَحَدَّى الْمَوْتُ

والْفَنَّان وَالْفَيْلَسُوفَ وَرَجُلُ الدِّيْن ثَلاثَةُ يَقِفُونَ عَلَى بَوَّابَةِ الْمَوْتِ ، الْفَيْلَسُوفُ يُحَاوَلُ أَنْ يَجِدَ تَفْسِيرًا وَرَجُلُ الدِّيْن يُحَاوَلُ أَنْ يَجِدَ سَبيلًا للإطمئنان، وَالْفَنَّان يُحَاوَلُ أَنْ يَجِدَ سَبيلًا إِلَى الْخُلُودِ ،وأَنَّ يَتْرُكَ مَوْلُودًا، عَلَى الْبَاب يُخْلَدُ اسْمُه ، قِطْعَةُ مُوسِيقِيَّةُ أَوْ قِصَّةَ أَوْ قَصِيدَةَ، كُلُّنَا يَخْلُقَنَا الْمَوْتَ»

وقد ذهب أيضا رحمة الله عليه إلى معنى أخر يوضح الفكرة التي اردنا إيصالها وهي الوجهه الإيجابية للموت، فيراه د / مصطفى محمود أنه بالنسبة للكون ضرورة

فعلية وفضيلة وخير ، فحاول مثلا أن تتخيل الدنيا بلا موت من أيام أدم عليه السلام والمخلوقات تتراكم بلا موت ويصعد بعضها على أكتاف بعض حتى تسد عين الشمس. إن الحياة تبدو ساعتها شيئاً كالاختناق.

إذاً تفائل وقل إن الموت جُعل ليزين لنا الحياة وقل لنفسك: قبل أن أذهب من هذه الحياة لأزينها وأتركها لغيري، سأزينها أكثر وأكثر بما قدمت من أعمال وسأخلد ذكرى يوم موتي مع العظماء، بل سأجعل كل لحظة في حياتي أجمل لحظة بأن أقول فيها

أنا فعلت .. أنا قدمت .. أنا إخترعت .. أنا أنجزت.

❧تدريب عملي❧

أنا فعلت...................................

أنا قدمت...................................

أنا إخترعت...................................

أنا أنجزت...................................

كلمه أخيرة

إِنَّ سَنَنَ اللهِ الْكَوْنِيَّةِ لَا تُحابِي أَحَدًا فَتَعْلَمهَا

جِيدًا وأَجْعِلَهَا مَصْدَرًا لِطَاقَاتٍ

إِيجَابِيَّة تدْفَعُكَ إِلَى النّجاحِ .

عمرو سكر

التعريف بالكاتب

◄طالب دكتوراة ادارة الأعمال بجامعة Maastricht الهولندية.

◄ حصل على ماجستير في إدارة الأعمال من AAGSB (الأكاديمية العربية للعلوم والتكنولوجيا والنقل البحري).

◄ حصل على شهادة البكالوريوس في العلوم الصيدلية.

◄ دبلومة في مهارات التفاوض من الجامعات الفرنسية.

◄شهادة(TOT تدريب المدربين).

◄له حلقة اسبوعية عن التنمية الزاتية في الرديو المصري موجة ازاعة FM البرنامج العام.

◄ عمل في مجال التسويق في العديد من الشركات الدولية والمتعددة الجنسيات.

◂ بالإضافة إلى دوره الحالي كمدير تسويق أقليمي في أحد الشركة الدولية الرائدة في المجال الطبي.

◂ عمل كمحاضر زائر في جامعة عين شمس.

◂ مدرب حر في مجال أدارة الأعمال وتنمية المهارات الذاتية.

للتواصل مع الكاتب

mrsokar@yahoo.com

facebook Amr Essam Sokar

YouTube عمرو سكر